الزواج في مصر القديمة

الأستاذ المساعد الدكتور فارس عجيل جاسم الخالدي

قسم الآثار والحضارة القديمة/ كلية الآثار/جامعة ذي قار

الملخص:-

إن الهدف الرئيس من الزواج أن يكون للرجل أسرة وبيت يشعر فيه بالراحة والاستقلال، ولكن للزواج المبكر وعلى وجه التحديد في مصر القديمة أهداف أخرى لعل من أبرزها كما نعتقد وجود أسرة موحدة ذات قيم عالية تكون نواة لمجتمع رصين وخلاق. ولأهمية الأسرة ودورها في بناء المجتمع الموحد الفعال، نصح كل حكماء مصر القديمة بالزواج المبكر لكلا الجنسين من أجل انجاب الأبناء، ويبقى العامل الأهم هو عدم شيوع الفاحشة التي قد تفكك الأسرة وبالتالي تحلل المجتمع وانهياره. وحثت على الزواج المبكر أيضا الأعراف الدينية والاجتماعية .

إن مفهوم الزواج العام، يتمثل بعلاقة يقرها العرف والدين بين شخصين من جنسين مختلفين في شكل زوج وزوجة لتكوين عائلة جديدة, ويُعدّ الأبناء من هذا الزواج أبناء شرعيين. والزوج في المجتمع المصري القديم تميز بحسن معاملة الزوجة و ابتعاده عن كل أسباب الشقاق والفرقة و أنه لا يحتاج إلى حكيم يوصيه بالرفق بزوجته وحبها، إذ كان ذلك من طبعه، ولكي يعبر المصري عن حبه لزوجته وتقديره لها فأنه أطلق عليها لقب " نبت بر" أي سيدة المنزل أو ست الدار، (nbt-pr) وقد وجد هذا التعبير تقريبا في جميع النصوص من عصور مختلفة، مما يدل ذلك عن مكانتها الكبيرة، وعن رعايتها وتدبيرها لشؤون منزلها .

وللزواج مراسيم منها الخطوبة، والخطوبة في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم تعني أن شاب يتقدم لطلب الزواج من فتاة من خلال أهلها، ويكون الإجراء وفقا للعادات والتقاليد السائدة لدى كل مجتمع، وقلما نجد فتاة هي التي تتقدم لطلب الزواج من شاب، أو نجد شاب وشابة تزوجا دون موافقة الأهل .

كلمات مفتاحية: الزواج، **الخطوبة ، الاحتفالات ، تعدد الزوجات والطلاق** ،مصر القديمة.

Marriage in ancient Egypt

Prof. Dr. Faris Ajil Jassem Al-Khalidi
Department of Archeology and Ancient Civilization\College of Archeology \ University of Dhi Qar

Abstract:

The main goal of marriage is for a man to have a family and a home in which he feels comfortable and independent, but for early marriage, specifically in ancient Egypt, other goals are perhaps the most prominent among them as we believe the existence of a united family with high values that are the nucleus of a discreet and creative society. Because of the importance of the family and its role in building an effective unified society, all the sages of ancient Egypt advised early marriage for both sexes in order to have children, and the most important factor remains the lack of prevalence of obscenity that may disintegrate the family and thus the disintegration and collapse of society. Early marriage also urged religious and social norms .

The concept of general marriage is represented by a relationship established by custom and religion between two heterosexual people in the form of a husband and wife to form a new family, and the sons of this marriage are legitimate children. And the husband in the ancient Egyptian society was distinguished by the good treatment of the wife and his distancing from all the causes of discord and division, and that he does not need a sage to recommend his kindness to his wife and her love, as this was of his nature. Or Set El-Dar, (nbt-pr) This expression has been found in almost all texts from different eras, which indicates this great position, and about her care and management of her home affairs .

Marriage has decrees, including engagement, and engagement throughout the ancient Near East means that a young man applies to marry a girl through her family, and the procedure is in accordance with the prevailing customs and traditions of every society, and we rarely find a girl who applies to marry a young man, or we find a young man and a young woman married Without parental consent .

Key words: Marriage, engagement, celebrations, polygamy and divorce, ancient Egypt

المقدمة:-

أبدعت مصر حضاريا وتقدمت العالم القديم في مجالات مختلفة مثل البناء والفن المعماري، وفي بعض الفنون والعلوم والأدب، وتعد الكتابة الهيروغليفية من أبرز منجزات المصري القديم، إذ استعملها لتوثيق كل مخترعاته وإبداعاته وأعماله اليومية. وبالتأكيد هناك وجود أسس قوية أستند عليها المصري القديم هي التي ساعدته في تحقيق هذه الانجازات الحضارية، لعل من أبرزها كما نعتقد وجود أسرة موحدة ذات قيم عالية كانت نواة لمجتمع رصين وخلاق، ولأهمية الأسرة ودورها في بناء المجتمع الموحد الفعال، نصح كل حكماء مصر القديمة بالزواج المبكر لكلا الجنسين من أجل انجاب الأبناء، ولكن العامل الأهم هو عدم شيوع الفاحشة التي قد تفكك الأسرة وبالتالي تحلل المجتمع وانهياره، وحثت على الزواج المبكر أيضا الأعراف الدينية والسياسية والاجتماعية، وقدمت للشباب من أجل الزواج التسهيلات .

وتترتب على الزواج مهما كان نوعه، التزامات اجتماعية واقتصادية، ومن أجل التعرف على طبيعة الزواج والتزاماته وطقوسه وترتيباته في مصر القديمة، أجريت هذه الدراسة، باحثا في كل عصورها والتطورات التي شهدتها بما تيسر لي من المعلومات والمصادر، مبتعدا عن الحشو والاسهاب الممل معتمدا المنهج النقدي والتحليلي، متفقا مع بعض الأفكار ومختلفا مع أفكار أخرى، مستندا على الأدلة المدعمة لأفكاري .

قسم البحث إلى أربعة محاور تناولنا في **الأول** منها مفهوم الزواج، أما **الثاني** فقد خصص لمراسيم الزواج، ويدور المبحث **الثالث** حول الالتزامات المالية، في حين تطرقنا في **الرابع** إلى تعدد الزواجات والطلاق

اعتمدنا في كتابة البحث على مجموعة من المصادر العربية والمعربة، وعدد من المصادر الأجنبة فضلا عن بعض الدراسات الأكاديمية .

في الختام نقول عسى أن يوفقا الله عز وهو وحده ولي التوفيق

الزواج في مصر القديمة

أولا - مفهوم الزواج :

إن مفهوم الزواج العام، يتمثل بعلاقة يقرها العرف والدين بين شخصين من جنسين مختلفين في شكل زوج وزوجة لتكوين عائلة جديدة, ويُعدّ الأبناء من هذا الزواج أبناء شرعيين. والزوج, الفرد الذي له قرين, والزوج "الاثنان", ويعني مقارنة شيء لشيء, وزوج المرأة بعلها[١]، وجاء في قوله تعالى: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)، وجاء أيضا: (احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)[٢] .

والزواج عبارة عن عقد رضائي يتفق عليه بين أهل الفتى وأهل الفتاة، لاسيما عندما يكون الخطيب صغير السن, أو يكون الاتفاق بين الأزواج أنفسهم، ويتم العقد عادةً أمام الشهود, وهو ما يعطي للعلاقات الاجتماعية والأسرية طابعاً رسمياً وقانونياً، والواضح أن الزواج إعلان عن إقرار للارتباط بين رجل(Mann) وامرأة (Frau), شرط أن يتحمل الطرفان معا مسؤولية هذا الارتباط وما يترتب عليه من حقوق وواجبات تبعا للأنظمة القائمة والأعراف السائدة[٣]، ويعد أي اقتران خارج الأعراف الاجتماعية والقانونية، خروجا على المألوف ويتحمل مرتكبوه التبعات الاجتماعية والقانونية، وتسهم الأوضاع الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والجوانب الفكرية، بشكل مباشر وكبير في تحديد أطر الزواج، وللزواج مراسيم خاصة تتوافق مع الأعراف والعادات والتقاليد السائدة لكل مجتمع[٤] .

إن المصري القديم عبر عن كلمة الزواج بالمصطلح (**mni-m**) ويعني الرسو أو الرباط، وقد وردت كلمة (mnj) في قصة سنوهي (عصر الدولة الوسطى) في كتابة عن الزواج، إذ قال: وقد قرني بأبنته الكبرى، بمعنى زوجني بأبنته الكبرى، واستخدم التعبير نفسه في تفسير الأحلام بمعنى الطمأنينة في البيت، أما مصطلح **"حمس أرم"** (Hms irm) فترجمته الحرفية الجلوس مع أو المعاشر ثم أصبحت يعني أيضا الزواج، في حين عبر عن كلمة الزوجة بالمصطلح (حمت - Hm.t)، ومع بداية الدولة الوسطى ظهر مصطلح (حبسوت – hbsj.t)، ويشار إلى أنه أطلق على كل الزوجات بعد طلاق أو وفاة الزوجة الأولى، ويرى آخرون أن "حبسوت" كانت امرأة تعيش مع الرجل من دون زواج رسمي، أما كلمة زوج فقد عبر عنها بالمصطلح (h3j)[٥] .

والزوج في المجتمع المصري القديم تميز بحسن معاملة الزوجة وابتعاده عن كل أسباب الشقاق والفرقة وأنه لا يحتاج إلى حكيم يوصيه بالرفق بزوجته وحبها، إذ كان ذلك من طبعه، ولكي يعبر المصري عن حبه لزوجته وتقديره لها فأنه أطلق عليها لقب (**نبت بر**- nbt-pr) أي سيدة المنزل أو ست الدار، وقد وجد هذا التعبير تقريبا في جميع النصوص من عصور مختلفة، مما يدل ذلك عن مكانتها الكبيرة، وعن رعايتها وتدبيرها لشؤون منزلها، وهذا ما يفهم من نص رسالة (لم يحدد زمنها) بعث بها أحد الملاك إلى مستأجر أراد أن يسحب الأرض منه، ولكن بعد عودته إلى البيت يقول للمستأجر **(أخبرك أن زوجتي "سيدة منزلي" قالت لي لا تنزع منه الأرض واعدها إليه ودعه يستغلها)**[٦] .

ثانيا – مراسيم الزواج :

١- الخطوبة :

المقصود بالخطوبة في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم، أنه شاب يتقدم لطلب الزواج من فتاة من خلال أهلها، ويكون الإجراء وفقا للعادات والتقاليد السائدة لدى كل مجتمع، وقلما نجد فتاة هي التي تتقدم لطلب الزواج من شاب، أو نجد شاب وشابة تزوجا دون موافقة الأهل[٧] .

ويمكن أن يكون الشاب هو من يختار الفتاة التي تكون شريكة حياته، لارتباطه معها بعلاقة حب متينة، وهذا ما يفهم من قصائد الغزل المدونة على لفائف البردي المحفوظة في كل من (لندن وتورينو)، أو أن الاختيار جاء بعد التعرف على الفتاة بالصدفة، وربما الفتاة هي من تقنع والدها بالزواج من الشاب الذي ترغب، ولكن في حالات أخرى كثيرة نجد والد الشاب هو من يختار عروسة ابنه[٨]. والتقاليد المتبعة في مصر القديمة أن يذهب الرجل الذي يريد الزواج، إلى بيت أهل الفتاة ليطلبها رسميا للزواج[٩]. ويفهم من بعض الأساطير وقصائد الغزل، وبعض عقود الزواج التي جاءت من القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أن الفتاة قد تخطب من أمها، وإن الأم أحيانا هي من تخطب لأبنها، ولكن في الغالب الوالد هو من يقوم بهذه الأمور[١٠].

إن اختيار الوالدين للعروسة يمكن أن يحل بعض المشكلات الأسرية، إلا أنه ليس دائما يقتنع الشباب بهذه الطريقة للزواج، إذ أن للفتى أحلامه وهو يتطلع إلى فتاة مثالية توصف بالجمال والرقة والعذوبة والأخلاق الرفيعة[١١]، وبعد اختيار الفتاة التي ستكون زوجة يذهب الشاب إلى بيت أهلها ليطلبها رسميا من والدها أو ممن ينوب عنه من أفراد أسرته في حالة غيابه[١٢]. وتجدر الإشارة إلى أن والد الفتاة قد يتحفظ أو يمتنع عن إعطاء الموافقة بحجة إن الفتاة قاصرة ولم يحن موعد زواجها بعد، وربما يشترط على الخطيب أن يشغل وظيفة مناسبة أو يحمل مهنة أبيه، مثلما اشترط الكاهن (بتيسي بن يتورو)[١٣] على الشاب (حاروز بن

بفتوعوبستي) الذي تقدم لخطبة ابنته (نتمحي) أن يكون كاهنا للإله آمون في بلدة (توزوى)[١٤] وهو محق إذ يبحث لأبنته عن السعادة والمكانة المرموقة والحظ الأوفر من بقية كل البنات، وقد عبر (بتيسي بن يتورو) فعلا عن حبه لأبنته إذ تنازل لها عن داره بعد أن تزوجت. ويذكر أن الفتاة كانت صغيرة لم تتجاوز ثلاثة عشر عاما، لذا عندما أراد والدها أن يتركها مع زوجها بكت وترجته أن يصحبها معه لتكون أسعد حالا مع أخوتها[١٥].

والشيء الذي يمكن أن يقال إن "بتيسي بن يتورو" أراد بهذا الشرط أن يكسب الوقت لكي تكون ابنته قابلة للزواج إذ كانت صغير السن، وفي الوقت نفسه، أن يطمأن على مستقبلها بتزويجها من رجل ذي مكانة اجتماعية متميزة .

ويعقب الموافقة المبدئية على الخطوبة مدة قد تصل إلى سنة، وهي مدة كافية لجمع المعلومات عن الخطيب من حيث أصله وسمعته وعن والوظيفة التي يشغلها، وبعدها قد تعطى الموافقة النهائية على الزواج ويبارك للعريسين ويحدد موعد الزفاف، أو تفسخ الخطوبة لكون الخطيب لا يحمل الصفات التي يتمناها أهل الفتاة[١٦] .

وقد تكون الفتاة المختارة كعروسة من أقارب الشاب أو من أهل قريته أو الحي الذي يستوطنه، أما إذا كانت من قرية أخرى، فيجب أن تكون معروفة من قبل أهل قريتها، ويتوافر فيها شرطان، "لم توضحهما النصوص الكتابية"[١٧]، ولكن من المحتمل جدا أن يكونا العفة، والجمال أو العفة والمكانة المرموقة .

والجدير بالذكر أنه ليس هناك سن محدد قانونيا للزواج، كما لم تشر المصادر الأثرية الباقية إلى سن الزواج، ونفهم من أدب الحكمة حرص المجتمع المصري القديم على الزواج في سن مبكر، ولعل السن المحبب لزواج الفتاة هو (١٢ أو ١٣ عام)، والفتى (١٥ عام)[١٨]، ولكن ديورانت يذكر أن الفتاة المصرية كانت تتزوج في عمر (١٠ أعوام)[١٩]، ويشير عبد العزيز صالح إلى وجود نصوص، تذكر بشكل عرضي سن الـ (٢٠ عام) للعريس، و(١٢ أو ١٤عام) للعروس[٢٠]، ويقول سليم حسن، من البديهي أن الفتاة في مصر القديمة تتزوج عند البلوغ، ولكن هناك حالات تزوجت فيها وهي لم تتجاوز ١٢عام[٢١] .

وجاءت بخصوص الزواج المبكر الكثير من النصائح، إذ نجد الحكيم **"بتاح-حوتب"** وزير الملك جد - كارع - اسيسي[٢٢] يقول لابنه: ((**إذا أصبحت رشيدا فأسس لنفسك بيت (grg-pr)**[٢٣] **واتخذ لك زوجة وأحبب زوجتك في حدود العرف وعاملها بما تستحق**)). وأوصى الحكيم **"آني"** من القرن السادس عشر قبل الميلاد ابنه **"خنسو"**: (**اتخذ لنفسك زوجة و أنت شاب وأرشدها كيف تكون إنسانة، فعساها تنجب لك ابنا فأنها إذا أنجبته و أنت في طور الشاب استطعت أن تهذبه وتجعله إنسانا وطوبى للمرء كثير الأهل حتى يرتجى من أجل أبنائه**). وجاء في نصيحة للحكيم **"شاشنق"** من القرن الخامس قبل الميلاد: (**اتخذ لنفسك زوجة حين تبلغ العشرين حتى يأتي الخلف و أنت في معية الشباب**)[٢٤]. وفي العهد البطليمي لم تكن هناك قيود خاصة لتحديد سن الزواج، ولكن السائد عند الإغريق والمصريين يمكن للرجل أن يتزوج في سن (١٤عام) والأنثى تتزوج في سن (١٢عام)[٢٥] .

ولأجل التشجيع على الزواج في سن مبكر وتذليل العقبات المادية، كانت تقدم للذي يروم الزواج قروض اشترطت أن تكون فقط لغرض الزواج، ومنعت عمن يريد أن يتباها أو يتظاهر بمستوى اقتصادي غير

حقيقي، كما يفهم من النص الآتي: (**قد تقترض بفائدة ..... ولكن لا تقترض بفائدة لتتعاظم به**)[٢٦]. ولكن النص لم يشر إلى الجهة المقدمة للقرض.

ومع أن الهدف الرئيس من الزواج أن يكون للرجل وهو في سن الشباب أسرة (Anhinger) وبيت يشعر فيه بالراحة والاستقلال، ولكن للزواج المبكر أهداف أخرى أهمها انجاب الأطفال، وهذا ما جاء بشكل واضح على لسان الحكيم "آني": (**أن يتخذ المرء لنفسه زوجة وهو صغير السن .. حتى تعطيك ابنا تقوم على تربيته و أنت في شبابك وتعيش حتى تراه وقد اشتد وأصبح رجلا – إن السعيد من كثرت ناسه وعياله فالكل يوقرونه من أجل أبنائه**)[٢٧]، ويبدو أن الغرض من الأنجاب وكثرة الأبناء تفرضه طبيعة المجتمع المصري الزراعي المحتاج إلى الأيدي العاملة كما هو الحال مع المجتمعات الريفية الحالية، أما الغرض من الزواج المبكر هو لعدم شيوع الفاحشة والزنى وبالتالي وجود مجتمع مترابط ذو علاقات قوية[٢٨].

وتوجد إشارات إلى أن المجتمع المصري القديم كان يرفض الأمور الجنسية المبالغ فيها وكل التجاوزات في هذا الجانب، وربما حتى قصائد الغزل الفاحشة[٢٩]، ونفهم من أدب الحكمة أن المجتمع المصري القديم كان محافظا، إذ جاء على لسان الحكيم بتاح حوتب: (**إذا أردت أن تحافظ على الصداقة في بيت تدخله سيدا كنت أم خادما أم صاحبا فأحذر القرب من النساء فأن المكان الذي فيه نساء ليس بالحسن ومن الحكمة أن لا تحشر معهن ومن أجل ذلك يذهب ألف رجل إلى الهلاك بسبب متعة قصيرة تضيع كالحلم ولا يجني الإنسان من معرفتهن غير الموت**)[٣٠]، ولكن هذا لا يعني تجرد ذلك المجتمع من عواطف الحب (Mr) النبيلة والعشق والغرام العذري[٣١]، وتؤكد المراسلات الحقيقية والخيالية مثل تلك العلاقات المفعمة بالحب والود والغرام، والذي تضمنته أيضا لفائف البردي المصرية المحفوظة حاليا في متاحف (**لندن وتورينو**) والتي تشير إلى أن حالات كثيرة من الزواج حصلت بعد حب وغرام متبادل بين شاب وشابة، وهو الأساس في اختيار شريكة الحياة. وقد تصل العلاقة الغرامية والهيام إلى عقد مواعيد سرية يلتقي فيها الحبيبان في مكان معين للمسامرة وتبادل الحب[٣٢]، وبذلك يمكن القول أن في مصر القديمة كان اتجاهان، **الأول**: وقور محافظ يرفض اختلاط الشباب بالفتيات، ويصر الآباء على الالتزام به في بيوتهم، وأوصى به الحكماء، ويؤكده المعلمون في المدارس، ويحذر فيه الشباب من دخول البيوت دون إذن أهلها، وينكر على الرجل سواء كان رئيسا لصاحب الدار أو صديقا، مخالطة فتيات الدار، وقد استجاب لهذا الاتجاه الكثير من الشباب في مصر القديمة "ذكور وإناث" بوحي الطاعة وحب الحشمة. أما الاتجاه **الثاني**: فقد أباح لنفسه العشق والغرام والهيام، وتمرد فيه الشباب والشابات على الأعراف والتقاليد السائدة، وصورته قصائد الغزل المتداولة، إذ يذكر أن أحد الشباب يصر على عشقه واللقاء بحبيبته، حتى وأن كان بينه وبينها بحر فيه تمساح سيجتازه، ويتمنى شاب آخر أن تهيأ العناية الإلهية له اللقاء بحبيبته وإن في لقائه بها لا يعمل ما يغضب الرب، ويذهب ثالث لو أنه تمرض لعل حبيبته تزوره، ورابع تمنى لو كان باب الحبيبة من قش فيدفعه ليدخل من دون وجل، وهناك خامس تمنى أن يسحر ليكون وصيفتها التي بقربها، أو يكون خاتما تضعه في أصبعها، بل وسادس يكفر بالأرباب ويتعوذ برقية ويقول أن لم تجعلها تتبعه سيحرق الإله اوزيريس وسيشعل النار في بوزيريس[٣٣]. وليس دائما أن يكون الرجل هو المبادر في الحب والغرام وكتابة القصائد الغزلية، وأرسال الرسائل التي تتعلق بذلك، بل قد تكون الفتاة هي من تعرض أعجابها وحبها برجل ما، وهي ربما من يحدد مواعيد اللقاء، أو يتقدم للخطبة

وطلب الزواج، وهذا ما تضمنته احدى الرسائل: (**أي صديقي الجميل أني أرغب في أن أكون بوصفي زوجتك صاحبة كل أملاكك ...**)[٣٤] وقد تعاني الحبيبة من لوعة الحب والفراق فتتوسل إلى أمها لتساعدها على رؤية حبيبها الذي قد يكون ابن الجيران، ويذهب العناد بإحداهن فتعلن للأهل بأنها لم تتخلى عن حبيبها ولو ضربت بالعصى أو ابعدوها شمالا إلى فلسطين أو جنوبا إلى السودان، وتخاطر ثالثة فتغدو رائحة وراجعة من أمام المحب لعله يعلق بها ويهجر من أجلها أهله، وتتحجج فتاة بالخروج لصيد الطيور فيلحق بها الحبيب (Geliebter)، وأخرى للسباحة في بحيرة قريبة لعل من تحب يراها ويفتن بها[٣٥] .

ومن أغاني الحب في مصر القديمة نعرف مدى العلاقات العاطفية التي تربط الحبيب بالحبيبة، وقوة التمسك بحبهما، ونعرف إن اختيار رفيق أو رفيقة الحياة يتم عن رغبة واقتناع. إذ جاء في أحدى أغاني الحب:

(... لقد وهبت لك قلبي من أجلك أني أسير على هواك

عندما أرقد بين ذراعيك فأن رغبتي في أن أقدم على ذلك

هو الكحل الذي تكتحل به عيني). ومن رسالة موجهة من زوج إلى زوجته المتوفاة نفهم أن علاقات الحب والغرام قد تستمر بذات العنفوان بعد الزواج، ويظل الزوج وفيا لحبيبته وزوجته حتى بعد وفاتها، إذ تضمنت: **(أيها التابوت المبجل حيث ترقد منشدة آمون، أوزريس "أختاي" أنصت إلي، وبلغ هذه الرسالة ، أنت القريب منها أطرح عليها هذا السؤال، "كيف صحتك و أين تقيمين، وأخبرها" يا للمصيبة إذ فقدت "أختاي" الحياة هكذا يتحدث أخوك ورفيقك و يا للمصيبة أنت الجميلة جدا، أنت التي لا مثيل لجمالك، وكان يستحيل علي المرء أن يجد شيئا قبيحا فيك، أني أناديك كل لحظة، ردي على من يناديك ...)**[٣٦] .

٢ – عقود الزواج :

لم تسجل أوراق البردي أو النقوش التي عثر عليها، عقود زواج من العصور المصرية الأولى، وحتى العقود المكتوبة الخاصة بالأنفاق على الزوجة هي في الواقع اتفاقات تعقد بين الرجل والمرأة بعد زواجهما، ويشار إلى أن عقود الزواج لم تظهر بشكلها الحقيقي قبل العصر البطلمي[٣٧]، ويبدو أن في أقدم العهود لم تكن هناك عقود زواج، وأن العلاقات الزوجية قائمة على الحب والعواطف التي تأتي بالمعاشرة والميل المتبادل، ويتم الزواج بتراضي وتفاهم أهل الفتى واهل الفتاة شفاهيا، أي دون تسجيل عقد رسمي، وتكون المراسيم التي تتم خلال عمليات الزواج كافية على أثبات شرعيته، وظل ولي الأمر في العصور المصرية الأولى وإلى القرن السابع قبل الميلاد ينوب عن ابنته في إجراءات عقد القران، وربما يعود سبب ذلك للأعراف الاجتماعية السائدة آنذاك، ولكن هناك من يفسر الحالة بسيادة المجتمع الأبوي[٣٨]، وبعد القرن السابع قبل الميلاد أصبح من حق الفتاة حضور عقد زواجها بنفسها، وتتم الإجراءات بقول العريس لعروسته **اتخذتك زوجة (ايرحمت - ir-hmt)** ، وقد تقول هي **(اتخذتك زوجا)**، وينص العقد على قيمة الصداق المدفوع من قبل العريس، والتزامه بإعالة العروس في حضوره وغيابه والإقرار بوراثة أبنائه منها، فضلا عن مؤجل يدفع للزوجة عند طلاقها من دون جرم ارتكبته، ولكنها تحرم منه عندما ترتكب فاحشة[٣٩] أو تطلب هي الطلاق، ويتم عقد الزواج بحضور الشهود من أهل القرية أو الحي وتسجل أسمائهم في العقد، وربما يكونوا أولئك الشهود من الأقارب أو الجيران أو الأصدقاء، وتكتمل أركان العقد بقسم العريسين باسم الأرباب واسم الفرعون على الالتزام بكل التعهدات التي تضمنها العقد، وقد وورد في هذا المجال عقد من مدينة طيبة (لم يحدد تاريخه) بشهادة ثلاث أشخاص،

هم رئيس إسطبل وكاتب وكاهن. وفي عقد آخر نجد أن عدد الشهود قد بلغ (١٦ شاهدا)، وقد ذيلت نهاية العقد بتوقيع الموثق (الكاتب الرسمي)[٤٠]. ومن وثائق طيبة يستخلص أن الزواج لا يمكن أن يتم دون موافقة والد العروس، في حين تقدم الوثائق الديموطيقية[٤١] التي جاءت من عهد الحكم الفارسي[٤٢] في مصر، صورة جديدة من عقود الزواج، يُقرأ في صيغها أن المرأة صارت حرة في أن تعقد زواجها مع من ترغب دون قيد أو شرط وأن والد العروس ليس بالضرورة أن ينوب عن ابنته في عقد الزواج، وتكون هي الطرف الأول في عقد الزواج، والخطيب الطرف الثاني، وأن العصمة بيدها أي هي من تطلق الزوج إذا شاءت. ونعتقد أن ذلك حدث في حالات بلوغ الفتاة سن الزواج المقرر حسب الأعراف السائدة في ذلك الوقت، كون ولي الأمر ظل في كل العصور ينوب عن فتاته في عقد الزواج عندما تكون صغيرة السن ولم تبلغ بعد الحلم[٤٣].

وعندما حل الإغريق في مصر تأثرت عقود الزواج المكتوبة بالإغريقية ببعض خصائص العقود المصرية القديمة، وتجدر الإشارة بأنه لم يعثر على قواعد ثابتة تدل على حقوق الأزواج والزوجات في العقود المصرية المحلية، ولكن العقود الإغريقية تضمنت بشيء من التفصيل الحقوق والواجبات التي كانت تفرض على الزوج اتجاه زوجته، إذ عليه إمدادها بما يكفل راحتها من حيث المأكل والمشرب والمعاملة الحسنة وأن يكون وفيا لها وأن لا يطلقها، وعلى الزوجة مشاركة الزوج في المسكن وأن تكون وفية مخلصة وأن تدبر شؤون المنزل[٤٤].

وقد وردت عدة وثائق وعقود خاصة بالزواج، أقدمها عقد تسوية زواج يعود تاريخه إلى عهد الدولة المصرية الحديثة[٤٥]، وهو لا يحمل أي بيانات رسمية عن الضوابط التي يجب اتباعها لإتمام عقد الزواج الشرعي قبل ذلك العهد، وفسرت وثيقة التسوية هذه من قبل أحد الباحثين، على أن الطرفين المتعاقدين كانا يألفان ملكية مشتركة يكون للزوج فيها ثلثان وللزوجة ثلث وفي حالة وفاة أحد الطرفين فأن للطرف الآخر الحق أن يستمر في استثمار الملكية أو العقار المشترك، ولكل من الطرفين حق الاحتفاظ بنصيبه الذي دخل به في الزواج، ويستنتج من عقود زواج تعود إلى الأسر من "٢٢-٢٦" (٩٤٥-٥٢٥ ق.م) مكتوبة بالخط الهيراطيقي، أن الصيغة القانونية التي صيغة بها تلك العقود تكاد تكون موحدة من حيث مقدار الصداق، وذكر التاريخ، والأطراف المتعاقدة، وتضمنها اسم الكاتب والشهود، فضلا عن العبارات: (**إن فلان ابن فلان يدخل بيت فلان ليعلن خطبت زواجه من المرأة فلانة وأمها هي فلانة**)، ويتعهد الزوج في العقد بأن يدفع للزوجة الصداق الذي يكون في العادة (**دبنين**[٤٦] **من الفضة وخمسين مكيالا من القمح**)، وأن يقسم أن هو ترك زوجته بسبب الكره أو غرامه بامرأة أخرى أن يدفع لها صداقها وثلث ما يملك، أما إذا كان الطلاق بسبب العقم أو ارتكابها الزنى فأنه لا يدفع لها أي تعويض[٤٧].

وقد تضمن عقد يعود إلى عهد بسماتيك الثاني (٥٩٣ – ٥٨٨ ق.م) : (**(سأعطيها مهر الامرأة وهي (٢ دبن) من الفضة، و٣٠ كرا من الحنطة)**). ونقرأ في عقد الزواج المؤرخ في عام (٥٥٠ ق.م) والمطابق نصه لعقد مؤرخ في عام (٥٩٠ ق.م): ((**أن (أ) قد حضر إل منزل (ب) ليطلب يد ابنته (ج) على أن يقدم (ب) ست أوقيات من الفضة، وخمسين مكيالا من الحنطة كدوطة لأبنته (ج) وأن يتعهد (أ) بأنه إذا هجر زوجته (ج) كارها إياها أو بسبب رغبته في الزواج من أخرى، يقوم برد الدوطة** (البائنة)[٤٨]، **ويستثنى من ذلك هجره إياها لارتكابها جريمة الزنى، وأن يورث من تنجبهم له من الأطفال نصيبا يذكر، مما تركه له والده**))، وتقدر الدوطة المقدمة في العقد بما يساوي (٢٠) جنيها مصريا، في حين قدرت دوطة في عقد آخر بما يساوي (٣٠) جنيها

مصريا، فيما تسلمت احدى البنات الدوطة المقدرة بـ (جنيه واحد) من ابيها، وتعهدت إن هي هجرت زوجها تدفع له غرامة مقدارها نصف الدوطة، فضلا عن خسارتها الدوطة[٤٩]. ويبدو أن مقدار الدوطة المقدمة من الأب لأبنته يتوقف على وضعه المادي.

وجاء في وثيقة زواج يعود زمنها إلى عصر الملك دارا الأول (٥٢٢- ٤٨٦ ق.م): ((**اتخذتني امرأة لك في هذا اليوم وأعطيتني كيت من الفضة وذلك عن اتخاذك لي زوجة متمتعة بسلطة ربت البيت**)). وهناك عقد زواج يعود إلى (عام ٤٤٢ ق.م) لعل صاحبه من اليهود الذين كانوا يسكنون الفنتين[٥٠]، نصه: ((**أشور يتزوج مفتاحيا ابنة محسيا، ويعطي الزوج لمحسيا خمسة شاقلات، ويعلق على ذلك بقوله له (لقد تقبلت هذه الهبة وأطمأن قلبك إلى ذلك)، ويقدم محسيا لأبنته الملابس وأدوات الزينة كما يقدم للزوج هدايا محددة أثمانها في العقد، فإذا مات أشور من غير أن ينجب من مفتاحيا فسوف تؤول إليها كل أملاكه والأمر بالعكس، وإذا مثلت الزوجة أمام القضاة وقالت: (أني أطلق زوجي فأن عليها آنذاك أن ترد الشاقلات الخمسة، كما تدفع له كل ما أعطا لها من النقود وتعيد له ما قدمه من هدايا وعندئذ تكون حرة طليقة تذهب إلى حيث تشاء والأمر بالعكس، أما إذا طرد أشور مفتاحيا من بيته من غير أن يطلقها حق عليه أن يدفع لها مبلغا وقدره عشرون كهز (Kebhes)، ويقر أشور في العقد أنه لا يحق له أن يصرح بأن له زوجة أخرى غير مفتاحيا ولا بنين غير بنيه منها، وإذ ما صرح بذلك فأنه يجب أن يدفع لها خمسة عشر ضعف مالها، ويذيل العقد بتوقيع أربعة شهود**))[٥١]. ومن عقود الزواج الأخرى "بردية محفوظة" الآن في المتحف المصري من عصر الملك نخبتو الثاني (٣٥٩-٣٤١ق.م)، كما عثر في الفنتين على عقد مدون باليونانية يعود إلى (٣١١-٣١٠ق.م)[٥٢].

وفي عقد زواج من عهد الملك بطليموس الثالث (٢٤٦ – ٢٢١ ق. م) يحمل أسماء الطرفين المتعاقدين، الطرف الأول هو خادم حور، أما الطرف الثاني فكانت المرأة (تالهو) ابنة (بالهو و تانوس)، وقد تضمن العقد: ((**لقد اتخذتك زوجة وأعطيتك دبنا من الفضة بمثابة صداقك وإذا هجرتك بوصفك زوجة سواء كرهتك أم فضلت عليك امرأة أخرى فأني سأعطيك دبنا من الفضة (أي خمس ستاتر) أي دبنا من الفضة ثانية مثل الذي أعطيه إياك صداقا فيكون المجموع دبنين من الفضة أي عشرة ستاتر أي دبنين من الفضة ثانية**)). **ويتعهد الطرف الأول قائلا أيضا: ((و أني أعطيك فضلا عن ذلك الثلث من بين جميع ما بيني وبينك من اليوم فصاعدا والأطفال الذين وضعتهم لي فعلا والأولاد الذين ستضعينهم في المستقبل سيكونون ملاك جميع وكل شيء أملكه حضر، وما سأجنيه في المستقبل، و أبنك البكر بين الأطفال الذين أنجبتهم لي فعلا وبين الذين ستنجبينهم فيما بعد**))[٥٣]. ونعرف من خلال النص نفسه أن الطرف الأول (العريس) قد سجل قائمة بالجهاز الذي جلبته العروس معها إلى بيت الزوج:

(((.....) ..... قدتان من الفضة

وعنق واحد (؟) (على حسب ثمنه) قدتان من الفضة

شعر مستعار (؟) على حسب ثمنه: ستة قدات من الفضة

شعر مستعار (؟) على حسب ثمن: قدتان من الفضة

جرى واحد بوصفه هدية زواجك المذكور أعلاه،

وهذا لم أعطـه إياك وعلى حسـب ثمنه: دبنـا واحد من الفضـة))[٥٤].

ويقول للعروس تأملي أن ثمن جهازك الذي أحضرتيه معك إلى بيتي أشتمل على:

((دبنين من الفضة وستة قدات أي ثلاث عشر ستاتر(قدتين) من الفضة وستة قدات ثانية، ولا ينبغي لي أن أحلف يمينا ضدك فيما يخص صداقك الذي حررعليه بأن أقول أنك لم تحضريه معك إلى بيتي وأن جهازك الذي حررت به قائمة قد أحضرته معك ولقد تسلمته من يدك تاما غير منقوص وفي الوقت الذي أهجرك فيه كزوجة أو أنك تهجريني بإرادتك فأني أعطيك جهازك الذي أحضرتيه معك في بيتي ثانية عينا أو ثمنه نقدا على حسب الثمن الذي حررته لك وأني حاميك)). ويوثق العقد باسم الكاتب "بابل ابن باخراتيس". ويلاحظ من الترجمة المنقولة عن "شبيجلبرج" أن الرجل قد عاشر المرأة المذكورة وأنجب منها قبل تحرير عقد الزواج[٥٥]. وهنا يمكن القول أنه في مصر القديمة كان يحق للرجل والمرأة أن يتزوجا دون كتابة عقد زواج، وفق ما يعرف (بالزواج العرفي)، ويمكن أن يوثق الزواج بعقد لاحقا.

ومن عقود الزواج الأخرى عقد أبرم في عام (٢٣١ ق.م) بين ايمحوتب وتاحاتر: **((يقول ايمحوتب لـ (تاحاتر)، لقد اتخذتك زوجة والأطفال الذين تلديهم لي يكونون أطفالي ولن يكون في مقدوري أن أسلب منهم أي شيء مطلقا لأعطيه إلى آخر من أبنائي أو إلى أي شخص في الدنيا، سأعطيك من النبيذ والحنطة والزيت ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام، ستضمنين طعامك وشرابك الذي سأجريه عليك شهريا وسنويا، وسأعطيه إليك أينما أردت، وإذا طردتك أعطيتك خمسين قطعة من الفضة، وإذا اتخذت لك ضرة أعطيتك مائة قطعة من الفضة))**، وقد شهد على العقد ستة عشر شاهدا[٥٦]. والمرجح أن ايمحوتب كان ثريا لذا تكفل بدفع كل هذه النفقات.

وفي عقد يرجع إلى العصر القبطي خاص بابن أحد القساوسة نقرأ :(**بما أن مشيئة الله اقتضت أن يرتبط أحدنا بالآخر برباط الزواج المقدس الصحيح وفقا لتقاليد الرجل الحر والمرأة الفاضلة فأني أعطيك مهرا مقداره ستة عشر شلنا ذهبيا لكي تجيء إلى بيتي كامرأة حرة، على أن أقدرك كأنك قطعة مني، فلا أقلل من شأنك ولا أهملك، ولا أهجرك إلا إذا اضطرني سبب شرعي هام فإذا حدث ذلك فسأقوم بدفع سبعين شلنا لقاء ذلك وبالعكس**). وتجدر الإشارة إلى أن المهر قدر عام "١٩٢٣م" بالجنيه المصري (٨ جنيهات) أما مبلغ الطلاق فقدر في العام نفسه بـ (٣٠ جنيه)[٥٧]، ويستخلص ضمنا من هذا العقد مكانة المرأة بشكل عام (سحمت-Shm.t)، وأهميتها كزوجة عند المجتمع المصري القديم. ويذكر أن كبار السن من أهل العريسين هم من يحدد موعد عقد القران، وبعد أن تقدم هدايا من الذهب والفضة (هدية البكارة) يحدد يوم الزفاف، وفي ذلك اليوم يحضر العريسان برفقة الأهل والأقارب والشهود أمام موظف حكومي لتسجيل العقد[٥٨]، ثم يتوجه الجميع إلى معبد الإله المحلي لمنح الزواج طابعه القدسي، وفي العصر البطلمي جرت الطقوس أمام كاهن آمون، وبذلك تكتمل مراسيم الزواج[٥٩].

٣- الاحتفالات :

يعد الزواج من المناسبات الهامة والسعيدة عند المجتمع المصري القديم إذ تزف العروس مصحوبة بهدايا الأهل الثمينة إلى بيت العريس عند المساء، في موكب بهيٍ يتقدمه العريس[٦٠]، ثم تنحر بهذه المناسبة الذبائح وتقدم موائد الطعام والشراب[٦١]، وتشتمل الاحتفالات على الغناء والرقص والموسيقى، وتسود مظاهر

البهجة والفرح الأهل والأقارب، والمدعوين، ولا بد أن حجم الموائد المقدمة تتناسب مع قدرة العريس وأهله المادية. ولكن لا يعرف أن كانت هذه الاحتفالات تتم في بيت العريس أم في بيت أهل العروس قبل أن تزف[٦٢].

ويقول فلندرز بتري أن من ضمن ما شاهده على جدران المعابد في مصر، منظراً لصبي يجر كتلة من الصلصال وقد ثُبت عليها أربعة عصي نشرت فوقها قطعة من القماش، ويفسر الصبي تلك اللعبة لأخته، قائلا : **(هذا هو هودج العروس)** [٦٣] . ونرى أن هذا المشهد هو تجسيدا لطبيعة الأعراس في المجتمع المصري القديم، أي أن العروس تزف في هودج .

وربما تستقبل العروس من قبل العريس في خارج الديار وهي قادمة من مناطق أخرى قد تكون بعيدة، إذ استقبل الملك **رمسيس الثاني** (١٢٩٠ – ١٢٢٣ ق.م) في قصره الكائن بين مصر وفينيقيا[٦٤] ابنة الملك الحثي خاتوشيلش الثالث (١٢٧٤ – ١٢٥٠ق.م) وقد دونت أخبار ذلك الزواج على آثار أبو سمبل[٦٥] والكرنك[٦٦] والفانتين[٦٧]، كما تضمنته الكثير من الرسائل المتبادلة بين العائلتين الملكيتين، ولعل من أبرز تلك المدونات، اللوحة الشهيرة التي عثر عليها في أبي سمبل، أما أهم الرسائل المتبادلة، رسالة جاء فيها: ((**أنظري الملك العظيم، ملك خاتي، أخي كتب إليُ قائلا: (فليأت أناس) من أجل سكب زيت جيد وممتاز على رأس ابنتي ولتنقل (تؤخذ) إلى بيت الملك الكبير، ملك مصر**))[٦٨].

ومن الجدير بالذكر أن رسائل العمارنة قد ذكرت عادة سكب العريس للزيت على رأس العروس في طقوس الزواج تعبيرا عن الرابطة الزوجية[٦٩]. ونود أن نشير إلى أن هذه الطقس ربما انتقل إلى مصر من العراق القديم، إذ جاء ذكره ضمن اصلاحات اوروكاجينا (اوروانمكينا): ((**وإذا هيأ صانع العطور زيتا (للرأس)، كان الأنسي (Ensi) يتقاضى خمس شيقلات من الفضة، وكان السوكال ماخ (Sugal-mah) يتقاضى شيقلا واحدا من الفضة، والأبيجال (abgal) يتقاضى شيقلا واحدا من الفضة**))[٧٠]، كما استعمل في طقوس الزواج الآشورية منذ العصر الوسيط: ((**إذا سكب رجل الزيت على رأس امرأة حرة (Marat-awilim) في يوم الاغتسال (Udmi-a-ki) أو جلب هدايا العرس لحفلة الزفاف لا يمكن استرجاع (الهدايا) من بعد ذلك**))[٧١]

ومن طبائع المجتمع المصري أن الرجل بعد الزواج يعيش في بيت خاص به وينشأ أسرة مستقلة عن والديه، ويكون كما جاء في الكتابات المصرية القديمة هو صاحب الدار وزوجته سيدة الدار[٧٢]، وأن الآباء كانوا يحثون أبنائهم على فتح بيوت خاصة بهم عندما يكونوا قادرين على العمل ثم عليهم الزواج وتكوين اسر جديدة[٧٣]، إذ جاء في وصية موجه في حدود (٢٨٠٠ ق.م) من الحكيم (نبتاح – حوتب) إلى ابنه: ((**تزوج (Heivaten) أن كنت أهلا لذلك واحب زوجتك في بيتها كما يليق بالزوج أن يفعل، املأ بطنها واكس ظهرها وادخل السرور إلى قلبها ما دامت لك إنها كالحرث النافع لزوجها**)) ، ولكن هذا لم يمنع من وجود أسر تضم الزوج والزوجة والأبناء والأحفاد، وقد تضم الأم الأرملة والأخوة والأخوات اليتامى من الذين لم يبلغوا بعد سن الزواج. ويرتبط أفراد الأسرة بروابط الود والوفاء وصلة الدم والرحم، إذ رعاية الوالدين واجب أخلاقي من لا يلتزم بها يحرم من الميراث[٧٤] .

ثالثا - الالتزامات المالية :

١- المهر (شبن سحمة – Spn Shm.t) :

هو استحقاق مادي يقدم من الخطيب إلى الخطيبة أو أهلها، وغالبا ما يتناسب ذلك المهر أو الصداق مع مستوى العريسين الاقتصادي، وقد يكون المهر معجلا تتسلمه العروس عند تسجيل العقد أو الدخول بها، أو أنه يبقى مؤجلا في ذمة العريس يستوفى منه حين اليسر أو إذا طلاقها دون سبب، مما يستوجب عليه دفع غرامة أو تعويض متفق عليه قد يصل مقداره إلى نصف مقدار المهر أو عشرة أمثاله، أو يدفع للعروس عند وفاة الزوج، وهذا يتضح من خلال الفقرة الخاصة بالمهر في العقد، وتؤكد وثائق الأعوام (٥٩٠ و٥٥٠ و٢٣١ ق.م) أن الرجل يقدم مهرا أو صداقا حسب مقدرته المالية[٧٥].

٢- **البائنة** (الدوطة): تدل بعض عقود الزواج التي عثر عليها، أن والد العروس في مصر القديمة كان يوصي لأبنته أحيانا عند زواجها ببعض أملاكه أو بمقدار من المال[٧٦] ومنقولات مناسبة تعرف باسم (نكتون إرحمة) أو (نكتون سخمة) تمثل أمتعتها أو جهازها الذي تحتفظ بملكيته الخاصة إذا ما طلقها زوجها أو مات. ونعتقد أن ذلك هو نصيبها من أملاك أبيها، وعلى كل حال تدون الأمتعة والمنقولات التي دخلت بها الزوجة إلى بيت الزوج في قائمة، يصر أهل العروس أن يوقع العريس نفسه عليها، ويقر بملكية الزوجة لها، ويتم تقييمها جملة وتفصيلا بما تتضمنه من ثياب وباروكات وأساور وخواتم وخلاخل إلى جانب صندوق الملابس والمرايا والمزهريات والأواني والمدق (الهاون) والعلب المعدنية والنحاس، وورد أن والد العروس يجهز ابنته بما يتناسب مع ثرائه. ومن الأدلة ما يؤكد أن أموال الزوجين مشتركة بينهما إذ يأتي الزوج بالثلثين وتأتي الزوجة بالثلث، فأن مات أحدهما فللآخر الحق التمتع بنصيب المتوفى على أن تؤول ملكية ذلك النصيب في النهاية إلى الورثة، أما نصيب من بقي على قيد الحياة فله حق التصرف به حسبما يشاء[٧٧]، وقد جاء مقدار البائنة في العقد المؤرخ في عام (٥٩٠ ق.م) بـ (٦ أوقيات) من الفضة و(٥٠ مكيالا) من الحنطة، وأن على الزوج إذا هجر زوجته دون ذنب ارتكبته أن يرد هذه البائنة[٧٨].

وزادت بعض عقود الوجه البحري[٧٩] في العصور المتأخرة هذا بمال يقوم مقام الدوطة التي يخصصها أهل العروس لأبنتهم باسم (حزن إرحمة) أي مال للتزوج، ليسهم عمليا في مصلحة بيت الزوجية، وربما كان هذا أصلا لما عرف اصطلاحا في وثائق العصور المتأخرة والعصر البطلمي خاصة، باسم (سخ نسعنخ) الذي يعني (محرر المعايشة) أو عقد (الإعاشة)، والذي تعددت الآراء في تفسير مدلولاته، آخرها النظرية التي تقول أنه يقوم على أساس أن الزوجة بما لها من مال منفصل أن تعهد لقرينها بمال خاص أو مقتنيات شخصية يوظفها لمصلحة التكامل المعيشي بينهما، على أن يضمن لها دخلا عينيا أو معدنيا مجزيا من ريعها في الغالب ما يساوي الثلث أو النصف، فمثلا يؤدي لها كحد أدنى مكيالا معينا من الغلال كل يوم ومكيلا من الزيت كل شهر، وراتبا شهريا لنفقتها الخاصة، ثم راتبا شهريا كبيرا لتكاليف زينتها كالملابس والحلي وأصناف الدهون والعطور والمرايا والأمشاط والمكاحل والمراوح والباروكات، وفي الأخير يقسم الزوج بأسماء الآلهة والملك على الالتزام بتعهداته، وربما يضع أملاكه الخاصة ضمانا للوفاء، ويشهد على ذلك شاهد أو أكثر من أهله، وللزوجة حق استرداد مالها حين الخصام النهائي أو الطلاق[٨٠]. ونعتقد أن كل هذه التعهدات من قبل الزوج، هو لضمان حصول الزوجة على نصيبها من أرباح الأموال التي قدمتها ليديرها لها في عملٍ أو تجارةٍ ما. كما يشار إلى أن المرأة المصرية في القرن الرابع قبل الميلاد صارت تدفع لزوجها مبلغا كبيرا من المال للعرس، مقابل أن يمنحها

امتيازات كثيرة طيلة الزواج[٨١]. وبالتأكيد لم يكن ذلك من قبل كل الزوجات، إذ أن ليس كل النساء يمتلكن المال اللازم .

٣- **الهبة :** قد يهب الرجل زوجته جزءا من أمواله أو عقاراته في حياته تعبيرا عن اعتزازه بها، ويضمن انتقال الهبة لها بعد مماته لتستفيد منها في قضاء حوائجها، إذ جاء أن أحد كهنة معبد "سوبد"[٨٢] ويدعى (واحو) من عصر الأسرة الثانية (٣٠٠٠ – ٢٧٨٠ ق.م) عشرة، نقل إلى ذمة زوجته المدعوة (**شفتو**) والتي تعرف باسم (**تتي** أو **تتا**) ممتلكات مختلفة " تنازل له عنها اخوه (**عنخ رن**) " وإن لزوجته مطلق التصرف بها، وعليها أن تعيد توريثها لمن تشاء من الأبناء الذين تنجبهم منه، ومن الأملاك التي جاء ذكرها، الدار التي بنيت من قبل أخيه، إذ منحها للزوجة لتقييم فيها، وجاء بأنه لا يجوز لأي شخص أن يخرجها منها، وكذلك الحال بالنسبة إلى المقبرة التي خصصها لنفسه ولزوجته. وقد كتب أحد الأشخاص ويدعى (**ادو**) وهو من كبار المجتمع في عصر الأسرة السادسة (٢٣٥٠ – ٢٢٠٠ ق.م)، قائلا: (أن الضيعة التي وهبتها إلى زوجتي المحبوبة (**دسنك**) تعتبر ملكا خاصا بها وذلك لشدة حبي لها)، في حين كتبت هي نصا يستخلص منه إنها عدت هذه الهبة مؤخر صداق، وتوعدت كل من يعمل على اغتصابها منها سوف تقدم ضده دعوى أمام الإله العظيم. ومما جاء أيضا أنه قد يعلن الرجل العجوز أو العقيم المتيم بحب زوجته الشابة المدللة تبنيه لها صوريا ليؤمن انتقال أملاكه إليها بعد وفاته كونها وريثته الرئيسة. وأغدق بعض الأزواج على زوجاتهم ثروات كبيرة، وقد يقدم الزوج لزوجته بعض الهدايا المحددة الثمن تسجل في العقد، وهناك هدايا تتلقاها العروس من الأهل والمعارف[٨٣] .

رابعا - تعدد الزوجات والطلاق :

١ – **تعدد الزواجات:** وصف تعدد الزوجات والطلاق في مصر القديمة بالشر المستطير، إذ جاء في مخطوطة لتفسير الأحلام، تعود إلى القرن العشرين قبل الميلاد: **((إذا رأى الإنسان في رؤياه نارا تحرق فراشه، فذلك شر، وتأويله طلاق زوجته . وإذا رأى وجهه في مرآة ، فذلك شر أيضا ، وتأويله زواجه بزوجة أخرى))**[٨٤]، ولكن يبدو أن هذا التحذير جاء من قبل أصحاب المخطوطة بطابع الحرص للحفاظ على وحدة الأسرة المصرية من التفكك والانحلال وبالتالي تفكك المجتمع المصري والعلاقات الاجتماعية، إذ تؤكد المصادر المصرية القديمة مشروعية تعدد الزوجات، وقد أخذ به الملوك والأثرياء ومتوسطي الأحوال الاقتصادية، أما عدم شيوعه بين العامة والفقراء فذلك يعود إلى التكاليف المالية المترتبة على الزواج، وربما التخوف من عدم التوافق والسكينة بين الزوجتين ورفضهما السكن في بيت واحد، وهذا يصعب على البسطاء تحقيقه. وهناك من الزوجات من تشترط على الزوج في العقد عدم الزواج من ثانية، وعند فعل ذلك عليه أن يطلقها ويدفع التعويض المالي الذي تضمنه العقد. ومما يشير إلى تعدد الزوجات وزواج الرجل بأكثر من زوجة واحدة، وجود شرائك قانعات بالنصيب ومتسامحات مع بعضهن، حيث تظهر إحداهن وهي عقيم في مقبرة الزوج أو الأسرة مع ضرائرها الخمس وأبنائهن، وهم يقدمون لها الهدايا أو القرابين كما لو كانوا أبنائها. وتصور النقوش الأمير (مري رع) من الأسرة السادسة وهو محاط بزوجاته الست[٨٥] .

ونتعرف على الألفة والمحبة بين الزوجات، من العلاقة بين زوجتي أمير يدعى (**أميني**)، إذ تسمي إحدى زوجتيه واسمها (**سخمت نبت رع**) ولها ولدين وخمس بنات، ابنتها الثانية على اسم ضرتها (**حنوت**)، في حين تسمي الزوجة (**حنوت**)، بناتها الثلاثة على اسم الزوجة الأولى[٨٦] .

وكانت بيوت الملوك وبعض موسري الحال تضم المغنيات والجواري والسراري وسبايا الحروب[٨٧]. ويذكر أنه هناك حالات إنسانية تستدعي الرجل الزواج من زوجة أخرى، مثل ازدياد عدد الأرامل بسبب الحروب، أو أن الرجل يطلق زوجته لسبب ما ثم يضطر لإرجاعها من أجل أبنائهم، وبذلك يصبح متزوج من اثنتين، أو يكون سبب الزواج من ثانية لتوثيق العلاقات الأسرية مع الأقارب، وفي ذلك تكون الزوجة الثانية موافقة[٨٨]. كما تزوج ملوك مصر مثل توحتمس الثالث (١٤٦٨ – ١٤٣٦ ق.م)، وتحوتمس الرابع (١٤١٣ – ١٤٠٥ ق.م) وأمنحوتب الثالث (١٤٠٥ – ١٣٦٧ ق.م) وأمنحوتب الرابع (١٣٦٧ – ١٣٥٠ ق.م) والملك رمسيس الثاني (١٢٩٠ – ١٢٢٤ ق.م) من أميرات أجنبيات سعيا لتوثيق العلاقات مع ملوك وأمراء البلدان المجاورة[٨٩]

وهناك حالات هي فرضت على الرجل الزواج من أخرى، مثل إصابة الزوجة الأولى بمرض عضال يمنعها من أداء واجبتها الزوجية، أو قد تكون عقيمة، في حين من أهداف الزواج حصول الرجل على الأبناء، إذ ورد إن امرأة عجزت عن الحمل والأنجاب فلما بلغت الشيخوخة أوحت لزوجها بالزواج من جاريتها، وقد أنجت الجارية بالفعل بنين وبنات وقرت عين الزوج بهم، وتبنت العجوز أبناء الجارية بل وخصصت لهم جزء من ثروتها، وزوجت أحدى البنات عندما كبرت لأخيها[٩٠].

ومما يسترعي الانتباه طبيعة التسامح الاجتماعي وإلغاء الفوارق بين طبقات المجتمع المصري، إذ نقرا بأنه يمكن للفتاة أن تتزوج من أحد اتباع أبيها مثل القزم الذي تزوج من أميرة من الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ – ٢٤٢٠ ق.م)، وتسجل وثيقة زواج جندي بسيط من فتاة كانت على درجة كبيرة من الثراء[٩١]. وقد تتزوج الفتاة من خادم الأسرة، إذ جاء أن حلاق رئيسي في قصر الملك توحتمس الثالث، أعتق فتى عنده وزوجه من ابنة أخته وأشركهما مع زوجته وأخته في المعيشة، وهناك زواجات تمت بين ملوك مصر ورعاياهم. ومع أن ملوك مصر وبشكل خاص في عهد الدولة الحديثة تزوجوا من بنات الملوك والحكام في بلاد الشام وبابل وحثي وميتاني وكريت، إلا إنهم رفضوا تزويج بناتهم من ملوك وحكام تلك البلدان بحجة الحفاظ على نقاء الدم الملكي ولم يتخلى المصريون عن هذا الأمر إلا في العصور المتأخرة، وتحديدا في عهود الاحتلال الأجنبي[٩٢]، إذ تزوجن المصريات في القرن الثالث قبل الميلاد من أشخاص غير مصريين، وهي زواجات شرعية، ومع ذلك لم يشمل الأمر الكهنة، إذ نقرأ أن كهنة مصر في العصر البطلمي لم يسمح لهم بالزواج من خارج الطائفة ومن يفعل ذلك منهم يعد فاسق والزواج غير شرعي. ومما ويذكر عن عادات الزواج في مصر القديمة أن الزواج من الأقارب ظل هو السائد وحتى داخل الأسرة الواحدة، إذ يتزوج أحيانا الأخ من الأخت، أو الأب من الأبنة[٩٣].

في الحقيقة أن الباحثين اختلفوا في مسألة زواج المحارم في مصر القديمة، فهناك من يؤكد هذا الزواج، أمثال ديورانت الذي يقول هذه العادة انتقلت من ملوك مصر إلى بقية الشعب، ويؤكد أنه حتى لفظة أخ وأخي التي جاءت في الأدب المصري هي بمعنى الحبيب والحبيبة في وقتنا الحاضر وجاء في قصة ستنا (Setna) : **(ليس لي إلا هذين الطفلين فمن الصواب أن يتزوج أحدهما الآخر)**، وينقل عن ديودورس الصقلي أن القانون المصري يجيز أن يتزوج الأخ من الأخت، ويذكر أن روماني قال: **(أنك في أثينا تستطيع أن تتزوج أختك من أمك أو أبيك، ولكن في الإسكندرية تستطيع أن تتزوج من شقيقتك)**، ويشار إلى أن عادة الزواج من الأخت ليس مقتصرة على مصر فقط أنما كانت منتشرة في أقطار عدة من العالم القديم في الشرق وفي الغرب[٩٤]، وأن تحريم مثل هذا الزواج في العرف ثم في القانون لم ينشأ إلا في العصور المتأخرة. ولكن من الباحثين من يرفض

فكرة زواج المحارم في مصر القديمة، ويؤكد أن ذلك وجد بأمثلة محدودة داخل الأسر المالكة فقط، ولم يستدل على وجوده بين الطبقات الأخرى ، ويؤيد ذلك الكتاب المصريين، إذ يدعي أحدهم، أن الكتاب اليونان هم أول من أثار هذه المزاعم وسار خلفهم بعض المؤرخين الحديثين، ويقول أن نظرية تولي العرش وانتقال الحكم كانت حصرا على من يكون أبويه من نسل ملكي للحفاظ على نقاء الدم الملكي، وللتقليل من عدد المتطلعين إلى العرش[٩٥].

ويقول عبد العزيز صالح أن الأسر الملكية هي وحدها أباحت الزواج من الأخت غير الشقيقة وهو استثناء الهدف منه وراثة العرش وفقا للزواج الإلهي الذي تم بين الإله أوزريس وأخته إيزيس، ومثل هذا الزواج خارج الأسر المالكة أمر مشكوك في صحته إلى حد بعيد، ويؤكد أن تقاليد الزواج المصرية القديمة تجنبت الزواج من المحارم بالفطرة وبالتشريع منذ عصور التاريخ المبكرة، ويقول أن أنساب الأزواج والزوجات في النصوص المصرية القديمة الباقية يدل على انتسابهم إلى أسر وفروع مختلفة، ويثبت في بحث تقصي لـ (٣٥٠) زيجة مصرية تبين أنه لا يوجد فيها غير مثال واحد مؤكد لزواج شقيقين من بعضهما وهما من أصل ليبي مهجن في عصر الأسرة الثانية والعشرين، ويعزز صالح رأيه بما ورد عن الملك قمبيز (٥٣٠ – ٥٢٢ ق.م) حيث أنه سأل مرة مستشاريه إذا كان القانون يجيز الزواج من الأخت فأبلغوه بعدم جواز ذلك وإن كان الملك يمكن أن يجيز ذلك لنفسه، ويقول لو كان ذلك مباح وشائع ما سأل قمبيز عن ذلك[٩٦]. وبدورنا نتساءل لو أن هذا الزواج محرم وغير مسموح به إطلاقا في القانون والعرف لما سأل قمبيز عن هكذا زواج. ثم سؤال آخر ألا يعطي زواج الملوك من المحرمات الأذن لبقية الشعب بأتباع هذا النوع من الزواج. ووفقا لهذه المعطيات وما جاء في قصة ستنا، وزواج الشقيقين ذات الأصل الليبي المهجن كما ذكر، فضلا عما ذكره ديودورس الصقلي، والرجل الروماني، نعتقد أن زواج المحارم في مصر القديمة كان مباح[٩٧].

ومن أنواع الزواج الأخرى التي عرفت في مصر القديمة "الزواج السياسي"، إذ تزوج ملوك مصر من بنات ملوك وأمراء الشرق الأدنى القديم. ومن وثيقة مدونة بالديموطيقية يعود تاريخها إلى العصر البطلمي، يستدل أن المجتمع المصري القديم عرف الزواج المؤقت (الموقوف)، إذ جاء: **(سنمسن راعي الوز أعطا امرأة أربع قطع من الفضة وقال لها سوف تكونين في بيتي معي كزوجة فأن حدث أن ذهبتي إلى بيتك دون أن تستمري إلى الوقت المحدد بيننا فسوف تدفعين إلي أربع قطع من الفضة أما إذا كنت أنا السبب في ذهابك دون مبرر قبل الوقت المحدد فيكون علي أن أدفع فضة أخرى لك)**، ومع أن الوثيقة توضح اتفاق الطرفين منذ البداية على الزواج المؤقت ومدته "تسعة شهور" والاتفاق على صداق المرأة، وعلى الشرط الجزائي في حالة تسريحها قبل المدة المحددة، إلا أن الباحثين اختلفوا في تفسير هذه الوثيقة، إذ يذهب البعض إلى أن هذا النوع من الزواج يعقد لمدة محددة ولا يمكن استمراره إلا بإجراء عقد جديد، أما البعض الآخر، فيرجع سبب الزواج المؤقت إلى تكاليف الطلاق الباهظة، ويرى فريق ثالث أن السبب هو تنقل الرجل من مكان لآخر بحثا عن العمل والتجارة. ومن أنواع الزيجات الأخرى "زواج التسري"، إذ تزوج الملوك المصريين الكثير من سراري القصور[٩٨].

٢ - الطلاق :

عبر المصري القديم عن الطلاق بتعابير عدة مثل: (**لقد هجرتك كزوجة لي، و إنني أفارقك وليس لي مطالب على الأطلاق، كما أبلغتك أنه يحل لك أن تتخذي لنفسك زوجا آخر متى شئت**)[٩٩]، وقد يكون طلاق الرجل لزوجته شفاهيا أو يحرر لها وثيقة طلاق، وفي كل الأحوال لا يمنع ذلك من زواجها ثانية[١٠٠].

ويرجح من بعض عقود الزواج الفردية في مصر القديمة أن مسألة طلب الطلاق هو حق لكل من الزوج والزوجة، إذ جاء في عقد زواج : (**في الوقت الذي سأهجرك فيه كزوجة أو حينما ترغبين أن تذهبي من تلقاء نفسك وبذلك لم تكوني ملكي كزوجة فأني سأعطيك مثل صداقك أو قيمته حسب ما هو مدون**)، ولكن في الأعم ظل الطلاق بيد الرجل[١٠١].

وما يلفت النظر هو أن عقود الطلاق التي عثر عليها لم تشر إلى أسباب الطلاق، ولكن يبدو من بعض عقود الزواج أن "الزنا والعقم" كانا من الأسباب الموجبة للطلاق. وربما تصل عقوبة الزنا إلى القتل كما في قصة الأخوين (أنوبيس وباتا) [١٠٢]، أو حتى الحرق وذر رماد الجسد، مثل قصة (أبانر والتمساح)[١٠٣] أو ترجم الزانية. ونقرأ عن العقم أن رجل قال لزوجته: **(لقد أرضيتيني بعقد زواجك بالأطفال الذين وضعتهم لي)**، ويفسر البعض هذا النص بأن الزواج كان مؤقت الهدف منه حصول الزوج على الأبناء وبعد أن أنجبت له طلقها، كما ويرجح أن الرجل كان متزوج من امرأة عقيم[١٠٤]. ولكن من الجائز جدا أن الزوجة أسعدت قلب الزوج بالأبناء الذين أنجبتهم فلم يفكر بهجرها أو الزواج من أخرى .

ومع أن الطلاق يبدو سهلا إلا أنه من الناحية الفعلية معقد بسبب ما يترتب عليه خسائر مادية قد يتعرض لها الطرف الذي يطلب الطلاق ويمكن للمرأة أن تشترط في عقد الزواج أنه على الزوج إذا أراد الزواج من امرأة أخرى أن يكتب لها سندا يتنازل فيه عن العقار لصالحها، كما ويذكر أن الرجل إذا طلق الزوجة بإرادته عليه أن يدفع لها المؤخر المنصوص عليه في العقد، أو تعويضا قد تتجاوز كلفته أحيانا قيمة الصداق نفسه، ويمكن للمطلقة أن تسترد المؤخر وكل مقتنياتها الشخصية وربما يضاف إلى ذلك ثلث ممتلكات الزوج العقارية. وقد تحرر الزوجة من جانبها بعد إجراء عقد الزواج سندا يتضمن تنازلها عن نصف قيمة الصداق المدفوع والتنازل عن حقها في عائد أملاكه، أو قد تخسر الصداق وكل ما جلبته معها من بيت أهلها فضلا عن حصة تصل من ثلث إلى ثلثين من الممتلكات المشتركة أن طلبت هي الطلاق. ويذكر أن امرأة تخلت عن زوجها المريض بطلب الطلاق فحكم عليها بتخليها عن كل ممتلكاتهما المشتركة[١٠٥].

وفي عصور الحكم الإغريقي والروماني صار من حق الفتاة أن تمثل نفسها في عقد القران، وفي طلب الطلاق، وصار العريس يمنح العروسة الضمان بكل أملاكه أو بضمان أحد أقربائه، بحقها استرجاع الجهاز والبائنة إن طلقها، وقد يخسر الصداق أو يدفع غرامة تصل إلى خمسة أو سبعة أمثاله، وعليه أن ينفذ ما أتفق عليه في عقد الزواج[١٠٦]. وجاء أيضا في عقود الزواج الإغريقية القديمة أن الزوج إذا طلق الزوجة من دون سبب عليه أن يدفع الصداق ويدفع مبلغا مماثلا، ولكن فيما بعد أصبح عليه أن يدفع غرامة تصل إلى ٥٠./. من الصداق، إلا أن غرامة الطلاق اختفت بعدئذ، في حين بقت إعادة الصداق على حالها. ولم تكن الزوجة بأية حال من الأحوال عرضة لدفع أية غرامة، ولكن إذا كان الزوج غير مذنبا بحقها عليه أن يعطيها مهلة لإعادة الصداق المدفوع، وفي حال كانت المطلقة حاملا فلها الحق أن تطلب نفقة لها ولحملها، ويشار أن لكل من الطرفين الحق في الزواج ثانية[١٠٧]، وإن حالات الطلاق شاعت في ذلك العهد لاسيما بين الفقراء[١٠٨].

ومن بين وثائق الطلاق المترجمة، وثيقة مكتوبة بالديموطيقية تعود إلى السنة الرابعة "شهر طوبة" من عهد الملك بطليموس فيلادلفوس (بطليموس الثاني) (٢٨٤ – ٢٤٦ ق.م)، تضمن: أعلان حانوتي (امنؤبي) من غربي طيبة وأسمه (امنحوتب) بن (باتحوت) وأمه (تامارتي)، تسريح المرأة (تيحاب) ابنة(بكرور) وأمها (تيبا): **(لقد سرحتك بوصفك زوجة وإني بعيد عنك على حسب قانون الزوجية وأني أنا الذي قلت لك اتخذي لنفسك زوجا. ولن يكون في وسعي أن أقف في وجهك في أي مكان تذهبين لأجل أن تتخذي لنفسك زوجا هناك. وليس لي حق مهما كان على الأرض باسم زوجة، من اليوم فصاعدا عن طيب خاطر دون إبطاء ودون أي ضربة)**. يوثق العقد باسم الكاتب (توت بن اسمن)، وعلى ظهر العقد إمضاء أربعة شهود[١٠٩] .

الخلاصة

١- أراد المصري القديم الحفاظ على وحدة الأسرة والعلاقات الأسرية وقد تبنى ذلك حكماء مصر في وصاياهم من خلال دعوة الشباب إلى الزواج في سن مبكر من أجل عدم شيوع الفاحشة وارتكاب الزنى.

٢- توضح طقوس الزواج الكثير من جوانب الحياة العامة والأعراف السائدة عند المجتمع المصري القديم , مثل الخطوبة والسؤال عن الفتى وسمعته وعمله ومكانته الاجتماعية، وكانت العفة والشرف من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الفتاة، وقد يتطلب الأمر سنة كاملة لإتمام عملية الزواج .

٣- يبدو أن العلاقات الاجتماعية في مصر القديمة وخاصة المتعلق منها بالحب والزواج كانت تتغير من عصر إلى عصر، إذ هناك إشارات كثيرة من عصر المملكة القديمة وحتى الوسطى على زواج المعاشرة والأنجاب، والزواج العرفي القائم دون عقد زواج، وقد استمر ذلك على الأقل إلى عصر المملكة الحديثة .

٤- ظهر في مصر القديمة اتجاهان، الأول وهو محافظ يرفض بشكل قاطع اختلاط الشباب بالفتيات، وربما أولئك هم من الجيل الذي تجاوز مرحلة الشباب، أما الاتجاه الثاني، هم أولئك الشباب الذين أباحوا لأنفسهم الغرام والحب العذري، والتمرد على الأعراف والتقاليد بعقد المواعيد الليلية والاختلاء بالحبيبة من دون تجاوز، ونود الاشارة إلى أن الكثير من تلك العلاقات قد تكللت بالزواج .

٥- نهت جميع الأديان السماوية وغير السماوية عن مخالطة النساء والاقتراب منهن خوفا من وقوع المحظور، وعد الزنى جريمة يعاقب مرتكبوها أشد العقوبات، وهو ما حذر منه الحكيم المصري قديما، إذ قال (قد يذهب الرجل جراء متعة قصيرة) .

٦- نرى أن زواج المحارم كالزواج من الأخت أو الأبنة، قد عرف في مصر القديمة ومورس من قبل الملوك المصريين، ومن المحتمل أن مورس مثل ذلك الزواج من بقية طبقات المجتمع المصري، بدليل ما ذكرنا من شواهد، مثل قصة ستنا التي قالت ليس لي إلا هذين الطفلين ومن الأفضل أن يتزوج أدهما الآخر ، وقصة أهورا التي أحبت أخيها وتزوجت منه بتشجيع أمها، والبنائين اللذين تزوجا من أختيهما. وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ عبد العزيز صالح لا يرفض هذا الأمر بشكل مطلق بل يقول أن ذلك مشكوك فيه، والملاحظ أن زواج المحارم كان شائع في بعض بلدان العالم القديم .

٧- إن زواج المصري القديم بأكثر من زوجة هو ليس فقط للرغبة بالزواج وتعدد الزواجات وإنما قد تمليها عليه ظروف إنسانية أو اجتماعية للحفاظ على بنية المجتمع المصري، مثل مرض الزوجة الأولى، أو إرجاع الزوجة المطلقة بعد الزواج من ثانية وذلك حرصا على الأبناء، أو الزواج من أرامل الحروب وهذا ذروة النبل والأخلاق .

الهوامش

(١) للمزيد انظر: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي, لسان العرب, ط٣ (بيروت, دار أحياء التراث, ١٩٩٩م), ج٦, ص١٠٧-١٠٩؛ أحمد بن فارس بن زكريا, أبي الحسين, معجم مقاييس اللغة, (قم, دار الكتب العلمية, بلا ت), ج٣, ص٣٥؛ مجموعة باحثين, الموسوعة العربية الميسرة, (بيروت, دار نهضة لبنان للطبع والنشر, ١٩٨٧م), ص٩٣٢-٩٣٣ .

(٢) انظر: سورة البقرة ـ آية ٣٥ وسورة هود ـ آية ٤٠ .

(٣) ثلما ستيان عقراوي, المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين, (بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٩٧٨م)، ص٥٢-٥٣؛ رضا جواد الهاشمي, نظام العائلة في العهد البابلي القديم, (البصرة, منشورات جامعة البصرة, ١٩٧٥م), ص٣٨؛ هرمن كيس، مفردات اللغة المصرية القديمة، ترجمة أحمد بدوي، ط١، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٥٨م)، ص١٩٦ .

(٤) رضا جواد الهاشمي, "القانون والأحوال الشخصية"ـ ضمن كتاب حضارة العراق, (بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٩٨٥م), ج٢, ص٨٨ .

(٥) لمزيد من المعلومات انظر: تحفة أحمد حندوسة، الزواج والطلاق في مصر القديمة، (بلا مد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، بلا ت)، ص٣٦-٣٧؛ كيس، مفردات اللغة المصرية القديمة، ص١٤٦، ١٥٦؛ كاشا شباكوفسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة (اللاهون نموذجا) – ترجمة مصطفى قاسم، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م)، ص٤٤٥؛ هدى محمد تونسي، الزواج والطلاق في مصر الفرعونية ،(القاهرة، لا مط، ٢٠٠٨م)، ص١ وما بعدها .

(6) رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، (بلا مد، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٤٧٨-٤٧٩؛ وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح (نبت بر) يفسر على أنه لقب لكل أنثى في الأسرة ، أو أنه يعني المرأة الرئيسة في الأسرة، وربما يقصد به nb.t-pr المرأة المتزوجة التي تلد الأبناء الوارثين لممتلكات الزوج، ويعتقد أن المقصود بالمصطلح هي الزوجة المديرة للضيعة، وهناك اقتراح على أن (النبت بر) لا يشترط أن تكون متزوجة . انظر: شباكوفسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة، ص٤٤٦؛ كيس، مفردات اللغة المصرية، ص١١٨.

(٧) فاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)، ص٢١٣ .

(٨) إيمان شمخي جابر حسين المرعي، الأحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل في العصر الإمبراطوري (١٨٥٠-١٠٨٥ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م)، ص٧١-٧٢ ـ

- Janet H. Johnson, Women's Legal Rights in Ancient Egypt, (The University of Chicago library – digital collections, 2004), no page .

(٩) سليم حسن، مصر القديمة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ج١٥، ص٦٥٤ .

(١٠) عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م)، ص٥٦ .

(١١) عبد العزيز صالح، الأسرة في المجتمع المصري القديم، (القاهرة، دار القلم، ١٩٦١م)، ص١٠٢ .

(١٢) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٢ .

(١٣) بتيسي بن يتورو: كان مفتشا للوجه القبلي، ثم صار في السنة الخامسة عشر من حكم الفرعون بسمتيك الأول (٦٦٣-٦٠٩ ق.م) كاهنا في معابد الآلهة (رشف، سبك، آمون رع) وهي المعابد نفسها التي كان والده من قبل كاهنا لها. لمزيد من التفاصيل أنظر: سليم حسن، مصر القديمة، (القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥١م)، ج١٢، ص١١٧-١٢١؛ جان فيركوتير، مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)، ص١٥٢.

(١٤) تقع توزوى على جزيرة في نهر النيل سكنها في عهد الأسرة "٢٦" الكهنة، وتعرف الآن باسم "الحيبة". حسن، مصر القديمة، ج١٢، ص٩٤.

(١٥) صالح، الأسرة المصرية، ص٥٦؛ حسن، مصر القديمة، ج١٢، ص١١٨-١٢١ .

(١٦) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٢-٧٣ .

(١٧) انظر: صالح، الأسر في المجتمع المصري ، ص١٠٢؛ عبد الحليم نور الدين، القوانين في مصر القديمة، إعداد مهاب درويش، (مكتبة الإسكندرية)، ص١٣؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٢ .

(١٨) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١،(بغداد، دار الوراق للنشر المحدودة،٢٠١١م)، ج٢، ص١٩٤؛ صالح، الأسرة المصرية،، ص٥٦؛ علي، حضارة مصر القديمة، ج١، ص٤٦٢؛ ص١٩٤؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص١١٠ .

(١٩) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة – الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران، (القاهرة، مطابع الدجوى، ١٩٧١م)، م١،ج٢، ص٩٩ .

(٢٠) صالح، الأسرة المصرية، ص٥٦ .

(٢١) للمزيد انظر: حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٥٥ _

Joshua J. Mark, Love, Sex, and Marriage in Ancient Egypt, Article published on 26 September 2016, no page .

(٢٢) هو ثامن ملوك السلالة الخامسة (٢٤٩٤ – ٢٣٤٥ ق.م) "حكم لمدة ٢٨ سنة"، عمل خلالها على توطيد علاقاته مع بلاد النوبة وسورية وليبيا، وعثر في معبده الجنائزي على الكثير من النقوش الهامة. انظر :

Kathryn A. Bard with the editing assistance of Steven Blake Shubert, in page **Chronology of Ancient Egypt**. **Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt**.

- Joshua, Love, sex, and marriage, in Ancient Egypt, no page

ـ سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٣١٧؛ فاطمة حسن طارش، المعاهدات في تاريخ مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م)، ص٣٦ .

(٢٣) جرج بر (grg-pr): معناة الحرفي تأسيس بيت، وقد وردت في وثائق من عهد الدولة القديمة. انظر حندوسة، الزواج والطلاق في مصر القديمة، ص٣٦؛ تونسي، الزواج والطلاق، ص١٣.

(٢٤) أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم،(بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م)، ص٢٧-٢٨ .

(٢٥) حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٤٩-٦٥٠ .

(٢٦) سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٢٨ .

(٢٧) سعيد اسماعيل علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ص١٤٣ .

(٢٨) علي، حضارة مصر القديمة، ج١، ص٤٦٢ – ٤٦٣ علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، ص١٤٣؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص١١٠؛ كيس، مفردات اللغة المصرية القديمة، ص١٤٧

(٢٩) دومنيك فالبيل، الناس والحياة في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، ط٢(القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م)، ص١٣٣ .

(٣٠) سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٢٨ .

(٣١) فالبيل، الناس والحياة في مصر، ص١٣٣؛ وعن مصطلح (Mr) انظر :حندوسة، الزواج والطلاق في مصر القديمة، ص٣٨ .

(٣٢) علي، التربية في الحضارة المصرية، ص١٤٧؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧١-٧٢ .

(٣٣) بوزيريس مدينة كبير الآلهة المصرية اوزيريس وفيها ضريحه، صالح، الأسرة المصرية ، ص١٠٠-١٠١.

(٣٤) ديورانت، قصة الحضارة، م١، ج٢، ص٩٨؛ كيس، مفردات اللغة المصرية، ص٢٨٦.

(٣٥) صالح، الأسرة المصرية، ص١٠١ – ١٠٢؛ سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق ، ص٢٩؛ كيس، مفردات اللغة المصرية القديمة، ص١٠١ .

(٣٦) علي، التربية في الحضارة المصرية، ص١٤٧؛ فالبيل، الناس والحياة في مصر، ص١٣٤.

(٣٧) يبدأ عصر البطالمة من وفاة الإسكندر "عام ٣٢٣ ق.م" وينتهي بانتصار الرومان في معركة أكتيوم "عام ٣١ ق.م"، وهناك من يحدده بالمدة (٣٠٥-٣٠ ق.م). لمزيد من التفاصيل انظر: عبد المنعم أبو بكر، محاضرات في التاريخ المصري القديم، (لا م، مطبعة شبرا، ١٩٤٠م)، ص٦٦؛ باقر، المقدمة، ج٢، ص٩٦؛ عبد الرحمن زكي، الجيش في مصر القديمة، (القاهرة، لا مط، ١٩٦٧م)، ص١٩ .

(٣٨) انظر: حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٤٦، ٦٥٠-٦٥١؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٤، ٧٧؛ سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٣٠-٣١؛ صالح، الأسرة المصرية، ٥٩ .

(٣٩) تعاقب الزانية المتزوجة بقطع الأنف، ويجلد الزاني ألف جلدة، أما الاغتصاب فقد كانت عقوبته قطع العضو الذكري للفاعل. انظر: نور الدين، القوانين في مصر القديمة، ص١٣ .

(٤٠) للمزيد انظر: كيس، مفردات اللغة المصرية، ص١٥٧؛ صالح، الأسرة المصرية، ص٥٩؛ صالح، الأسرة في المجتمع المصري، ص١٠٣؛ سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٣١؛ حندوسة، الزواج والطلاق في مصر القديمة، ص٣٧.

(٤١) كتبت اللغة المصرية القديمة بثلاث خطوط، هي الخط الهيروغليفي، والمصطلح إغريقي يتكون من كلمتين: (hieros) وتعني المقدس، و (glyphein) وتعني نقش على الحجر، وهو اقدم أنواع الخطوط وقد ظل مستعملا من اقدم أطواره في حدود (٢٩٠٠ ق.م) إلى نحو (١٠٠ق.م). وعرف الخط الثاني بالخط الهيراطيقي ومعناه (خط الكهنة)، وهو تبسيط للخط الهيروغليفي، وقد استعمل في حدود (١٩٠٠ق.م). أما الخط الثالث فعرف بالخط الديموطيقي، ومعناه خط العوام أو الجمهور، وبدأ استعمال هذا الخط منذ أن بدأ الكتبة بتبسيط واختصار الخط الهيراطيقي أي منذ القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد . لمزيد من التفاصيل انظر: باقر، المقدمة ، ج٢، ص١٤١-١٤٤ .

(٤٢) تمكن الفرس الأخمينيين من فتح مصر في عهد الملك قمبيز وتأسيس السلالة السابعة والعشرين (٥٢٥ – ٤٠٤ ق.م)، ثم تمكن الملك دارا الثالث من تأسيس السلالة الحادية والثلاثين (٣٤٠ – ٣٣٢ ق.م) . انظر: زكي، الجيش في مصر القديمة، ص١٩ .

(٤٣) لمزيد من التفاصيل انظر: حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٥٥-٦٥٧ .

(٤٤) المصدر نفسه، ج١٥، ص٦٤٦ .

(٤٥) يمتد عصر الدولة الحديثة في مصر من الأسرة الثامنة عشر وحتى نهاية الأسرة العشرين (١٥٧٥ – ١٠٨٧ق.م) لتفاصيل اكثر عن عصر الدولة المصرية الحديثة انظر: عبد العزيز صالح، العصور المصرية القديمة (الفرعونية) حتى نهاية الدولة القديمة – ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور – "تاريخ مصر القديمة"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ص١٥؛ محمد بكر، عصر الدولة الحدية (١٥٧٥-١٠٨٧ق.م) – ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور – "تاريخ مصر القديمة"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ص١٧٧ وما بعدها؛ عبد الغني فارس السعدون, "التنافس الحثي . المصري على بلاد الشام (١٥٧٠-١٠٨٠ ق.م)", أطروحة دكتوراه غير منشورة, (جامعة بغداد, كلية الآداب, ٢٠٠٥م) ، ص٧٣ وما بعدها؛ طالب منعم حبيب الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٦م)، ص٢٠٠ وما بعدها .

(٤٦) الدبن يزن ٩٠ غرام، ويستخلص من نص رياضي يعود إلى نهاية الدولة الوسطى أن الدبن من الذهب يساوي (١٢ شعت)، كما ويشار إلى أن الدبن من الفضة يساوي (٦ شعت)، ومن الرصاص يساوي (٣ شعت)، علما أن الشعت حسب النصوص المترجمة التي تعود إلى عهد الدولة القديمة والتفسيرات للمعاملات التي كانت تتم أنه يحمل قيمة معينة تستعمل للبيع والشراء. وفي العهد الفرعوني استعمل في نظام معيار الوزن حلقة وزنها

(١٠ غرام)، وبعد عهد الدولة القديمة أدخل نوع جديد على معايير الوزن سمي (كيت) وقدر وزنه (٩ غرامات) وهو ما يساوي (١/ ١٠) من الدبن. وقد شاع الكيت في عهد الأسرة (١٨) وأختفى الشعت. للمزيد عن التعاملات التجارية والدبن وضرب النقود انظر: سليم حسن، مصر القديمة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٢٣٧ – ٢٤٦؛ علي، حضارة مصر القديمة، ج١، ص٦٣٦ – ٦٣٨؛ كيس، مفردات اللغة المصرية القديمة، ص٢٧٠، ٢٨٥ .

(٤٧) حسن، مصر القديمة، ج١٢، ص٣٣٣، ج١٥، ص٦٤٦، ص٦٥٣-٦٥٤،

(٤٨) الدوطة، هي مبالغ المهور عند المسلمين ومثلما يلزم المهر ذمة والد الزوج يعد أن يلزم نفسه به، يلزم مبلغ الدوطة والد الزوجة متى ألزم نفسه به. للمزيد انظر: تيسير أحمد الركابي، الدوطة في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار، (م٩، عدد ٢ لعام ٢٠١٩م)، ص٣٦٨ .

(٤٩) فلندرز بتري، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة حسن محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م)، ص٢١٥-٢١٦؛ تونسي، الزواج والطلاق في مصر الفرعونية، ص١٤ .

(٥٠) الفنتين – Elephantine: جزيرة تقع وسط نهر النيل، إلى الجنوب من أسوان بـ (٤ كم)، وهي آخر مدن الجنوب، سميت أيام الفراعنة "Abu أو Yebu" وتعني مدينة الفيل، أما الفنتين فهي تسمية يونانية، ربما أطلقت لشكلها الذي يشبه ناب الفيل. وكانت الفنتين مركز حكم الإقليم الأول. للمزيد من المعلومات انظر: جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل ـ ترجمة نور الدين الزراري، (القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٩٤ م)، ج٥، ص٢٧؛ شباكوفسكا، الحياة اليومية في مصر، ص٤٨؛ أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص١٨٥ .

(٥١) بتري، الحياة الاجتماعية، ص٢١٥-٢١٦؛ حندوسة، الزواج والطلاق في مصر الفرعونية، ص١٤.

(٥٢) علي، حضارة مصر القديمة، ج١، ص٤٦٩ .

(٥٣) ولمزيد من التفاصيل عن عقود الزواج في عهد بطليموس الثالث، انظر: حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٣٠٠ – ٣٠١، ٣٦٣ – ٣٦٥ ؛ منيرة محمد الهمشري، دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م)، ص٣٠ .

(٥٤) حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٣٠١ .

(٥٥) المصدر نفسه، ص٣٠١ – ٣٠٢ .

(٥٦) انظر: سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٣١ .

(٥٧) بتري، الحياة الاجتماعية، ص٢١٨ .

(٥٨) يذكر أن عقد الزواج في أول الأمر كان يكتب في بيت والد العروس ولكن بمرور الزمن صار العقد يكتب بحضور الشهود والأقارب أمام كاتب حكومي يقوم بتسجيل عقد الزواج. للمزيد انظر: المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٤ .

(٥٩) انظر: علي، حضارة ممصر، ج١، ص٤٦٨؛ سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٣٠،

(٦٠) حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٦٣؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٥ .

(٦١) سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٣١ ؛ حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٦٣ .

(٦٢) المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٥ .

(٦٣) بتري، الحياة الاجتماعية، ص٢٢٧ .

(٦٤) فينيقيا: هي الأرض الممتدة على ساحل البحر المتوسط السوري، ابتداءً من مشارف رأس الناقورة جنوبا وحتى مصب نهر العاصي شمالا، نشأت فيها عدة مدن مستقلة مثل صور، وصيدا، وطرابلس، وعكا، ومدن أخرى. لمزيد من التفاصيل انظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، (طرابلس، مطبعة جروس برس، ١٩٩١م)، ص٦٥٦؛ عبد الحميد زايد، الشرق الخالد – مقدمة في تاريخ حضارات الشرق الأدنى القديم من أقد العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)، ص٥٠١ – ٥٠٢؛ عبد الكريم علي نامو، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، في إقليم المدن الثلاثة (لبدة – ويات – صبراته) خلال العصر الفينيقي من (١١٠٠ – ٤٧ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، كلية الآداب والعلوم، ٢٠٠٦ م)، ص٦٣ – ٦٥ .

(٦٥) أبو سمبل: منطقة أثرية تقع على بعد (٢٨٠ كم) جنوب أسوان, يوجد فيها معبدان منحوتان في الصخر من أيام الملك رمسيس الثاني. انظر: أديب, موسوعة الحضارة المصرية القديمة, ص١٨ ـ

ـ Donald B. Redford, Ancient Egypt, in Oxford Encyclopedia, (oxford university press, 2001), vol 1, p 4 .

(٦٦) الكرنك: قرية تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في مصر العليا ضمن مدينة الأقصر، أظهرت التنقيبات أن تاريخها يعود (٣٤٠٠ – ٣١٠٠ ق.م)، وتشتمل أرض الكرنك على معابد عدة، من أهمها المعبد الكبير للإله (آمون رع), ومعابد الكرنك بمثابة سجل لتاريخ وحضارة مصر منذ عصر الدول الوسطى وإلى زمن البطالمة, لمزيد من التفاصيل انظر:

– Kathleen Kuiper, ancient Egypt from prehistory to the Islamic conquest, Britannic guide ancient civilization (educational publishing in association with Rosene–educational services), p 186 .....

– أديب, موسوعة الحضارة المصرية القديمة, ص١٧٧ و ص٦٧٥–٦٧٩ .

(٦٧) لمزيد من المعلومات عن هذا الزواج وأسبابه, انظر: زايد, الشرق الخالد, ص٥٠١–٥٠٢ ؛ السعدون, التنافس الحثي . المصري, ص١١٥–١٢٠ ؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٧٥ -٧٦ .

ـ ***Rosalie and Antony E. David***, A Biographical dictionary of ancient Egypt, (London, 2003), p118–119 .

(٦٨) سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، (القاهرة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٧م), ص٢٠٨؛ جياع سيف الدين قابلو, العلاقات السياسية والدبلوماسية في الشرق الأدنى القديم ــ ضمن مجلة دراسات تاريخية, (دمشق, ٢٠٠٢م), ص٢١–٢٤؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٩٥ – ٩٦ .

(٦٩) المرعي، الأحوال الاجتماعية،ص٧٥ – ٧٦ .

(٧٠) كريمر, السومريون, ص٤٦٢؛ عقراوي، المرأة دورها ومكانتها, ص٦٨-٦٩؛ إبراهيم النصار, أول داعية للحرية في العراق القديم, (مجلة الثقافة, عدد٢ لسنة١٩٨٠م), ص٣١ وما بعدها؛ ديلابورت, بلاد ما بين النهرين – حضارة بابل وآشور، تعريب ماري الخوري، (بيروت ، دار الروائع الجديدة، ١٩٧١ م) ص٢٩٩.

(٧١) انظر: اللوح الأول ـــ المادة (٤٢) من القوانين الآشورية الوسيطة. فوزي رشيد, الشرائع العراقية القديمة, ط٣, (بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة, ١٩٨٧م) ـ

ـ C. H. W. Johns, Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters, (New York, 1904) .

– Theophile T. Meek, "The Middle Assyrian Laws", IN ANET, (New Jersey, 1966) .

(٧٢) علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، ص١٤٣.

(73) Janet, Women's Legal Rights, no page,

ـــ دومنيك، الناس والحياة، ص١٣٢– ١٣٣.

(٧٤) الخفاجي، خصائص الشخصية ، ص٣٨٩؛ دمونيك ، الناس والحياة، ص١٣٢؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية ، ص٧٠؛ كيس، مفردات اللغة المصرية القديمة، ص١٥٧ .

(٧٥) انظر: ص٧–١١ من البحث؛ صالح، الأسرة المصرية، ص٦٠؛ المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٦٦،٧٦ .

(٧٦) صالح، الأسرة في المجتمع المصري، ص١٠٤؛ تونسي، الزواج والطلاق في مصر الفرعونية، ص١٤.

(٧٧) صالح، الأسرة المصرية، ص٦٠؛ سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٣٢ .

(٧٨) بتري، الحياة الاجتماعية، ص٢١٥ .

(٧٩) كانت مصر أيام الفراعنة منقسمة إلى قسمين هما "مصر السفلى" (الدلتا) (Unteragypten) وتعرف بالوجه البحري، و"مصر العليا" (الصعيد) (Oberagypten) وتعرف بالوجه القبلي، وينقسم الوجه البحري بدوره إلى (٢٠ إقليم)، أما الوجه القبلي فينقسم إلى(٢٢ إقليم)، وبعد أن استولى عليها البطالمة قسموها إلى ثلاث أقسام، الوجه البحري، وقسم إلى (٣٣ إقليم)، والوسط، وقسم إلى (٧ أقاليم)، والوجه القبلي، وقسم إلى (١٤ إقليم) . انظر: انطون زكري، الأدب والدين عند قدماء المصريين، (القاهرة، مطبعة المعارف، بلا ت)، ص٨٧ – ٨٠؛ كيس، مفردات اللغة المصرية القديمة، ص٢٧٠ .

(٨٠) صالح، الأسرة المصرية، ص٦٠–٦١ .

(٨١) سعيدي سليم، القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر (٢٠٥٠–٣٣٢ ق.م) – دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة منتوري – قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – قسم التاريخ والآثار، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م)، ص١١١ .

(٨٢) سوبد: إله آسيوي أتى إلى مصر من الشرق وأستقر شرق الدلتا كمعبود للإقليم العشرين، ومركز عبادته الرئيس كان في "بر– سوبد" وتعرف حاليا (صفط الحنة) إلى الشرق قليلا من مدينة الزقازيق، ثم انتشرت عبادته

في الصحراء الشرقية وعلى ساحل البحر الأحمر وإلى القصير جنوبا. انظر: أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص٥٢٨ .

([٨٣]) انظر: صالح، الأسرة المصرية؛ ص٥٦ بتري، الحياة الاجتماعية في مصر، ص٢١٦ .

([٨٤]) صالح، الأسرة في المجتمع المصري، ص٨-٩ . ٢٤ .

([٨٥]) صالح، الأسرة المصرية، ص٢٣؛ صالح، الأسرة في المجتمع المصري، ص٢٤ ؛ علي، حضارة مصر القديمة، ج١، ص٤٦٥ .

([٨٦]) سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٤٤؛ صالح، الأسرة في المجتمع المصري، ص١٠ .

([٨٧]) باهور لبيب، لمحات من الدراسات المصرية القديمة، (عين شمس، مطبعة المقتطف المقطم، ١٩٤٧م)، ص٨٨؛ صالح، الأسرة المصرية، ص٢٣ .

([٨٨]) سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٤١ .

([٨٩]) لمزيد من التفاصيل انظر: المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٩٤-٩٧؛ فارس عجيل جاسم، الزواج في العراق القديم – دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامع بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٢م)، ص١٢٥.

([٩٠]) انظر: سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٤٤؛ صالح، الأسرة في المجتمع المصري، ص١٠ .

([٩١]) علي، حضارة مصر القديمة، ج٢، ص٤٦٥ .

([٩٢]) صالح، الأسرة المصرية، ص٥٨ .

([٩٣]) بتري، الحياة الاجتماعية، ص٢٠٩؛ حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٤٩ .

([٩٤]) لم يتحرج المصريون القدماء من الزواج من المحارم، وساد مثل هذا الزواج بين الأسر المالكة، إذ تزوج: سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة من ابنته ، وأحمس الأول من أخته "أحمس نفرتاري" ، والفرعون امنحتب الثالث من ابنته "ست أمون" ، والفرعون "امنحتب الرابع (اخناتون)" من ابنته "مكت أتون ، ومن ثم من أخته "نفرتيتي" ، والملك تحتمس الثاني من أخته غير الشقيقة "حتشبسوت" ، كما يحتمل أن تحتمس الثالث تزوج من أخته غير الشقيقة "نفرو رع ابنة حتشبسوت" ، وجاء في نصٍ من أحدى مقابر الدولة الحديثة أن أخو صاحب المقبرة تزوج بنات أخيه الأثنتين، ويذكر أن أهورا حبت أخوها الكبير خعمواس (الأبن الثاني عشر للملك رمسيس الثاني) وتزوجته، بمباركة أمها وتشجيعها، وكان ذلك بخلاف رغبة الأب ، ومن عصر الملك امنمحات الثالث، يظهر أثنين من البنائين كانا يترأسان العمل في محاجر الحمامات، وإلى جانب كلٍ منها أخته التي تزوج منها. وقد أباح اليهود الزواج من أبنة الأخ وأبنة الأخت. وتزوج البطالمة أخواتهم، إذ تزوج بطليموس فيلادلفوس (بطليموس الثاني) من أرسنوي الأولى ومن أرسنوي الثانية، وبطليموس الثامن من كليوباترا الثانية، وكليوباترا الثالثة ، وتزوج بطليموس التاسع من أخته كليوباترا سسيليني. ويذكر طه باقر، أن المجوس كطائفة تبيح الزواج من الأقارب المقربين، وقد تزوج قمبيز الثاني (٥٢٩ – ٥٢٢ ق.م) من اخته ركسانا، كما تزوج أرت خشتر الثاني (ارتحششتا الثاني ٤٠٤ – ٣٥٩ ق.م) من ابنته وبتشجيع من أمه. ويبدو أن الرومان أيضا أباحوا الزواج من المحرمات، إذ تزوجت أغريبين الثانية خالها الإمبراطور الروماني كلوديوس (٤١ – ٥٤ م). لمزيد من المعلومات انظر: المرعي، الأحوال الاجتماعية، ص٨٩-٩٣؛ سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر

الفرعونية(القاهرة، بلا مط، ١٩٩٠م)، ص٢٧٠- ٢٧١؛ أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديم، ص١٢٥، ٤١١؛ محرم كمال، الأسرة والحياة المنزلية – ضمن تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، بلا ت)، م١، ص١٤٢-١٤٣؛ حندوسة، الزواج والطلاق ،ص٢٦؛ بتري، الحياة الاجتماعية، ص٢١١؛ بشرى عناد محمد الخليلي، كليوباترا السابعة – اسيرة الذاتية والانجازات السياسية (٥١ – ٣٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٨م)، ص٣٥، ٥٢ – ٥٩؛ باقر، المقدمة،ج٢، ص٤٧٠؛ ديورانت قصة الحضارة، م١، ج٢، ص٤٠٦، ٤٤٢، ٤٧٩، باقر،٤٩٥، ج٢، ص٦٢٠؛ أندريه ايمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام – روما وإمبراطوريتها، (بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٦م)، م٢، ص٧٨٠،٣٠٨، ٧٨٢ .

(٩٥) ديورانت، قصة الحضارة، م١، ج٢، ص٩٥؛ أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص١٢٥ بتري، الحياة الاجتماعية، ص٢٠٨؛ دومنيك، الناس والحياة في مصر القديمة، ص١٣٣؛ سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، ص٣٣ .

(٩٦) صالح، الأسرة المصرية، ص١٣-١٦؛ طه باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ص٥٠؛ وعن أساطير الإله أوزريس انظر :

_ Emily Teeter, Religion and Ritual in Ancient Egypt, (Cambridge University Press 2011), p 58 – 66 -

- L.C.F. A comprehensive list of Gods and Goddesses of Ancient Egypt, p 236 – 246 . http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/ .

(٩٧) انظر: صالح، الأسرة المصرية، ص١٦؛ البحث، ص١٦.

(٩٨) انظر: علي، حضارة مصر القديمة، ج١، ص٤٦٦ صالح، الأسرة المصرية، ص١٦؛ تونسي، الزواج والطلاق في مصر الفرعونية، ص٧ – ١٣ .

(٩٩) بتري، الحياة الاجتماعية ، ص٢١٦ .

(١٠٠) صالح، الأسرة المصرية، ص٦٤ .

(١٠١) صالح، الأسرة المصرية، ص٦٤؛ حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٥١ .

(١٠٢) عن قصة أنوبيس وباتا انظر: ليز مانيش، الحياة الجنسية في مصر القدمة، ترجمة رفعت السيد علي، ط١، (بلا م، جماعة حور الثقافية، ٢٠٠٢م)، ص٦٨.

(١٠٣) انظر: سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق، ص٤٦-٤٨؛ مانيش، الحياة الجنسية، ص٦٧.

(١٠٤) حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٥٤، ٦٦٦ – ٦٦٧ .

Joshua, Love, Sex, and Marriage in Ancient Egyp, no page

(١٠٥) انظر: صالح، الأسرة المصرية، ص٦٤؛ حسن. مصر القديمة، ج١٥، ص٦٥٢.

– Douglas J. Brewer – Emily Teeter, Ancient Egyptian Society and Family Life - Session 1: Marriage and the Family, (University Chicago Library), no page.

([١٠٦]) صالح، الأسرة المصرية ، ص٦٥ .

([١٠٧]) حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٦٥٢ .

([١٠٨]) فالبيل، الناس والحياة في مصر، ص١٣٣ .

([١٠٩]) حسن، مصر القديمة، ج١٥، ص٩٢ – ٩٣؛ الهمشري، دبلوماسية البطالمة، ص٣٠ .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي, لسان العرب, ط٣ (بيروت, دار أحياء التراث, ١٩٩٩م), ج٦ .

٣- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم – مصر والعراق، (بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م) .

٤- أحمد بن فارس بن زكريا, أبي الحسين, معجم مقاييس اللغة,(قم, دار الكتب العلمية, بد ت), ج٣.

٥- اندريه ايمار وجانين أبوايه، تاريخ الحضارات العام – روما وإمبراطوريتها، (بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٦م)، م٢ .

٦- انطون زكري، الأدب والدين عند قدماء المصريين، (القاهرة، مطبعة المعارف، بلا ت) .

إيمان شمخي جابر حسين المرعي، الأحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل في العصر الإمبراطوري (١٨٥٠–١٠٨٥ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م) .

٧- باهور لبيب، لمحات من الدراسات المصرية القديمة، (عين شمس، مطبعة المقتطف المقطم، ١٩٤٧م) .

٨- بشرى عناد محمد الخليلي، بشرى عناد محمد الخليلي، كليوباترا السابعة – اسيرة الذاتية والانجازات السياسية (٥١ – ٣٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٨م) .

٩- تحفة أحمد حندوسة، الزواج والطلاق في مصر القديمة، (بلا م، مطابع المجلس الأعلى للآثار، بلا ت) .

١٠-تيسير أحمد الركابي، الدوطة في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار، (م٩، عدد ٢ لعام ٢٠١٩م) .

١١- ثلما ستيان عقراوي, المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين, (بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٩٧٨م) .

١٢-جان فيركوتير، مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م) .

١٣- جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل ـ ترجمة نور الدين الزراري، (القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٩٤ م)، ج٥ .

١٤- دومنيك فالبيل، الناس والحياة في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، ط٢(القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م) .
١٥-ديلابورت, بلاد ما بين النهرين – حضارة بابل وآشور – تعريب ماري الخوري، (بيروت ، دار الروائع الجديدة، ١٩٧١م) .
١٦- رضا جواد الهاشمي, "القانون والأحوال الشخصية"ـ ضمن كتاب حضارة العراق, (بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٩٨٥م), ج٢ .
١٧- رضا جواد الهاشمي, نظام العائلة في العهد البابلي القديم, (البصرة, منشورات جامعة البصرة, ١٩٧٥م) .
١٨- رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، (بلا م، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٤م)، ج١ .
١٩- سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦م) .
٢٠- سعيدي سليم، القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر (٢٠٥٠-٣٣٢ ق.م) – دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة منتوري – قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – قسم التاريخ والآثار، ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م) .
٢١- سليم حسن، مصر القديمة، (القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥١م)، ج١٢ .
٢٢- سليم حسن، مصر القديمة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ج١٥ .
٢٣-سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م) .
٢٤-سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية(القاهرة، بلا مط، ١٩٩٠م) .
٢٥-طالب منعم حبيب الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٦م) .
٢٦-طه باقر، وآخرون، تاريخ ايران القديم، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م) .
٢٧- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، دار الوراق للنشر المحدودة،٢٠١١م)، ج٢ .
٢٨-عبد الحليم نور الدين، القوانين في مصر القديمة، إعداد مهاب درويش، (مكتبة الإسكندرية) .
٢٩-عبد الحميد زايد، الشرق الخالد – مقدمة في تاريخ حصارات الشرق الأدنى القديم من أقد العصور حت عام ٣٢٣ ق.م، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م) .
٣٠-عبد الرحمن زكي، الجيش في مصر القديمة، (القاهرة، بلا مط، ١٩٦٧م) .
٣١-عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م).
٣٢- عبد العزيز صالح، الأسرة في المجتمع المصري القديم، (القاهرة، دار القلم، ١٩٦١م) .
٣٣- عبد العزيز صالح، العصور المصرية القديمة (الفرعونية) حتى نهاية الدولة القديمة – ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور – "تاريخ مصر القديمة"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م) .
٣٤- عبد الغني فارس السعدون, التنافس الحثي المصري على بلاد الشام (١٥٧٠-١٠٨٠ ق.م), أطروحة دكتوراه غير منشورة, (جامعة بغداد, كلية الآداب, ٢٠٠٥م) .

٣٥- عبد الكريم علي نامو، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، في إقليم المدن الثلاثة (لبدة – ويات – صبراته) خلال العصر الفينيقي من (١١٠٠ – ٤٧ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، كلية الآداب والعلوم، ٢٠٠٦ م) .

٣٦-عبد المنعم أبو بكر، محاضرات في التاريخ المصري القديم، (بلا م، مطبعة شبرا، ١٩٤٠م) .

٣٧-فارس عجيل جاسم، الزواج في العراق القديم – دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامع بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٢م) .

٣٨-فاضل عبد الواحد علي وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م) .

٣٩-فاطمة حسن طارش، المعاهدات في تاريخ مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م) .

٤٠-فلندرز بتري، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة حسن محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م) .

٤١-فوزي رشيد, الشرائع العراقية القديمة, ط٣, (بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة, ١٩٨٧م) .

٤٢- كاشا شباكوفسكا، الحياة اليومية في مصر القديمة (اللاهون نموذجا) – ترجمة مصطفى قاسم، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م) .

٤٣- صموئيل نوح كريمر, السومريون، ترجمة فيصل الوائلي،(الكويت، دار غريب للطباعة، ١٩٧٣م) .

٤٤- مجموعة باحثين, الموسوعة العربية الميسرة, (بيروت, دار نهضة لبنان للطبع والنشر, ١٩٨٧م) .

٤٥- محرم كمال، الأسرة والحياة المنزلية – ضمن تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني)، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، بلا ت)، م١ .

٤٦- محمد بكر، عصر الدولة الحدية (١٥٧٥-١٠٨٧ق.م) – ضمن موسوعة تاريخ مصر عبر العصور – "تاريخ مصر القديمة"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م) .

٤٧- منيرة محمد الهمشري، دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م) .

٤٨- هدى محمد تونسي، الزواج والطلاق في مصر الفرعونية، (القاهرة، لا مط، ٢٠٠٨م) .

٤٩- هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، (طرابلس، مطبعة جروس برس، ١٩٩١م) .

٥٠- ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة – الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران، (القاهرة، مطابع الدجوى، ١٩٧١م)، م١،ج٢ .

51- C. H. W. Johns, Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters, (New York, 1904) .

52- Kathreen Kuiper, ancient Egypt from prehistory to the Islamic conquest, Britannic guide ancient civilization (educational publishing in association with Rosene-educational services) .

53- Donald B. Redford, Ancient Egypt, in Oxford Encyclopedia, (oxford university press, 2001), vol 1 .

54- Douglas J. Brewer – Emily Teeter, Ancient Egyptian Society and Family Life – Scssion 1: Marriage and the Family, (University Chicago Library) .

55- Emily Teeter, Religion and Ritual in Ancient Egypt (Cambridge University Press 2011) .

56- Janet H. Johnson, Women's Legal Rights in Ancient Egypt, (The University of Chicago library – digital collections, 2004) .

57- Joshua J. Mark, Love, Sex, and Marriage in Ancient Egypt, Article published on 26 September 2016 .

58- Kathryn A. Bard with the editing assistance of Steven Blake Shubert, in page Chronology of Ancient Egypt. Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt .

56 – L.C.F. A comprehensive list of Gods and Goddesses of Ancient Egypt. http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0

60- Rosalie and Antony E. David, A Biographical dictionary of ancient Egypt, (London, 2003) .

61- Theophile T. Meek, "The Middle Assyrian Laws", IN ANET, (New Jersey, 1966)